جامعة زيان عاشور– الجلفة

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

قسم علم الاجتماع والديموغرافيا

مطبوعة خاصة بمقياس:

منهجية البحث في علم الاجتماع

دروس موجهة إلى طلبة السنة الثانية ليسانس علم الاجتماع

السداسي: الثالث الرصيد:03 المعامل:03 التقييم: متواصل + امتحان

إعداد: الاستاذة سفاصن سعيدة

السنة الجامعية: 2023/2022

فهرس المحتويات

مقدمة..... 4

البحث العلمي تعريفه خصائصه وأساليب التحصيل العلمي

مفاهيم أساسية لابد منها 6

تعريف البحث العلمي..... 10

خصائص البحث العلمي..... 11

أهداف البحث العلمي..... 11

أساليب تحصيل المعرفة العلمية..... 13

البحث الاجتماعي :ماهيته، خصائصه وأنواعه

ماهية البحث الاجتماعي..... 18

نشأة البحث الاجتماعي وتطوره 19

أنواع البحث الاجتماعي..... 24

أهداف البحث الاجتماعي..... 27

ماهو موضوع البحث في علم الاجتماع؟ 28

معايير اختيار مشكلة البحث في علم الاجتماع 31

مصادر الحصول على مشكلة البحث..... 32

مراحل البحث الاجتماعي

مرحلة القطيعة..... 33

الخطوات المنهجية لمرحلة القطيعة..... 35

تحديد سؤال الانطلاق..... 35

مرحلة القراءات الاستطلاعية والمقابلات الاستكشافية..... 36

مرحلة الإشكالية..... 41

مرحلة بناء نموذج التحليل 48

الفرضيات 48

تعريف الفرضية 49

معايير صياغة الفروض 50
أنواع الفروض 51
اهمية الفروض في البحث العلمي 53
عملية التحليل المفهومي..... 53
المفاهيم 53
تعريف المفهوم 54
أنواع المفاهيم..... 54
المتغيرات..... 55
أنواع المتغيرات..... 55
المؤشرات 57
أنواع القياس..... 57
مرحلة التحقق 59
تمهيد 59
أدوات جمع البيانات 60
الملاحظة 61
الاستبيان 67
المقابلة 74
التوثيق وتحليل المحتوى كأدوات لجمع البيانات 81
طرق جمع البيانات في البحث الاجتماعي 90
طريقة المسح الشامل 90
طريقة العينة 91
تعريف مجتمع البحث 91
تعريف العينة 91
الخطوات الأساسية لتصميم العينة..... 92
أنواع المعاينة وأصناف العينات التي تندرج تحتها..... 93
المعاينة الاحتمالية العشوائية 93

العينة العشوائية البسيطة..... 93
العينة العشوائية المنتظمة..... 93
العينة الطبقية 94
العينة العنقودية 95
العينة العمدية أو الغرضية 96
عينة كرة الثلج..... 96
العينة الحصصية..... 96
شروط العينة..... 97
محددات حجم العينة..... 98
منهجية توثيق المراجع والمصادر 100
تمهيد..... 100
تعريف التوثيق 100
أنواع التوثيق..... 101
أساليب التوثيق..... 101
خاتمة..... 105
قائمة المصادر والمراجع..... 106

مقدمة

من معايير تقدم الدول ، تشجيع البحث العلمي و تطويره من خلال تخصيص ميزانية معتبرة تترجم أهمية ومكانة البحث العلمي في تقدم العلوم و المعرفة في شتى المجالات، وعليه تحرس الهيئات العلمية المشرفة على تكوين وتعليم الأفراد في الأطوار التعليمية المختلفة بدا بالتعليم الابتدائي إلى التعليم الجامعي – الذي من أهدافه الأساسية إنتاج المعرفة–، تلقين الطلبة المنهجية العلمية التي تعتبر عمود البحث العلمي وسلاح الباحث لخوض مغامرة البحث العلمي على حد تعبير موريس أنجرس ، والتي من ركائزها اكتساب مميزات الروح العلمية التي تتمثل في مجموعة من الاستعدادات الذهنية الأساسية بالنسبة إلى الطريقة العلمية بدءا بملاحظة وتتبع كل ما يحيط بنا من سلوكات وأفعال والقدرة على المساءلة حولها ،فكل معرفة كما يوضحه غاستون باشلار هي جواب لسؤال، ثم استناد هذه الملاحظة والتساؤلات على منهجية علمية تسمح للباحث من تخطي عقبة الحس المشترك ومن ثم قدرته في التحكم قدر الإمكان في ذاتيته من خلال تجاوز الأحكام المسبقة والتفتح الذهني على معطيات جديدة ممكن أن تعدل من منطق تفكيره السابق، ثم الإلمام بمختلف المناهج التي تسمح للباحث بتتبع خطوات بحثه بالاعتماد على إجراءات وأدوات عملية تمكنه من الوصول إلى نتائج بطريقة منظمة .

وعليه جاءت هذه المطبوعة التي تشمل محاضرات في منهجية البحث في علم الاجتماع لمستوى السنة الثانية ليسانس علم الاجتماع، بهدف تلقين الطلبة الخطوات العلمية لمنهجية

البحث في علم الاجتماع بصفة خاصة والعلوم الاجتماعية بصفة عامة وما لهذه العلوم من خصوصية تفرضها طبيعة الموضوع (الإنسان والمجتمع) والتي بموجبها يصبح تعلم القواعد والإجراءات العلمية التي طورها أصحاب الاختصاص أمر في غاية الأهمية ، وقد نظمت هذه المحاضرات في محاور رعت فيها الأستاذة التسلل المنهجي لخطوات البحث العلمي في العلوم الاجتماعية كما هو مبين في فهرس المحتويات .

المحور الأول: البحث العلمي ماهيته وخصائصه

1- مفاهيم أساسية لابد منها

1 -1 المعرفة

ماهي المعرفة ؟ هل هي التفكير ثم ماهو التفكير ؟ هل كل المعارف هي علمية ومن ثم ماهو العلم ؟ كيف نصل إلى المعرفة العلمية ؟

الفكر والتفكير نشاط عقلي وذهني يمارسه الفرد إزاء حالة ومواقف معينة، وهي الملكة التي يتميز بها الإنسان عن باقي المخلوقات ، والمعرفة هي مجموعة من المفاهيم والآراء والتصورات الفكرية التي تتكون لدى الفرد كنتيجة لخبراته في فهم الظواهر والأشياء المحيطة به ، او هي مجموع المعلومات التي تصل إلى الإنسان دون تمحيص أو تدليل أو برهة[1] .

إنّ مجال المعرفة أوسع من العلم ذلك إنّ المعرفة تشمل كل الرصيد الواسع من المعارف و العلوم التي إستطاع الإنسان ككائن مفكر أن يجمعه عبر تاريخ الإنسانية، وأنواع المعارف تتنوع بتنوع أساليب التفكير منه التفكير الحسي، التفكير الفلسفي والتفكير العلمي.

[1] محمد عبيدات واخرون ، منهجية البحث القواعد والمراحل والتطبيقات ، ط2، دار وائل للنشر ، الاردن ،1999، ص5

1-2 انواع المعرفة .

1-2.1 المعرفة الحسية : وهي مجموعة المعارف و المعلومات التي تعرف عليها الإنسان حسيا فقط بواسطة الملاحظات البسيطة و المباشرة و العفوية عن طريق حواسه ... و من أمثلة المعرفة الحسية معرفة تعاقب الليل والنهار .

1-**2-2. المعرفة الفلسفية التأملية** : و هي مجموع المعارف و المعلومات التي يتحصل عليها الإنسان بواسطة أساليب التفكير و التأمل الفلسفي لمعرفة الأسباب . الحتميات البعيدة للظواهر و الأشياء و الأمور ، مثل التفكير و التأمل في أسباب الحياة و الموت و خلق الوجود و الكون المعرفة العلمية

1-2-3 **المعرفة العلمية** : حتى ندرك معنى هذا النوع من المعرفة يجب أن ندرك أولا معنى العلم

فما هو العلم ؟

1-2 **العلم** : إنّ أغلب المحاولات الهادفة إلى تحديد معنى العلم تدور حول الفكرة أن العلم جزء من المعرفة يتضمن الحقائق والمبادئ والقوانين والنظريات و المعلومات الثابتة و المنسقة و الطرق والمناهج العلمية الموثوق بها لمعرفة واكتشاف الحقيقة بصورة قاطعة و يقينية.

وبتالي يصبح العلم أسلوب تحقيق المعارف وتمحيص الحق من الباطل وهو المعرفة المنظمة المصاغة بشكل قواعد وقوانين تم التوصل إليها بواسطة الأسلوب العلمي السليم الذي بجعل الإنسان على يقين من مدى صدق معارفه مهما يكن مصدره.

يعرف قاموس وبستر الجديد العلم بأنه "المعرفة المنسقة التي تنشا عن الملاحظة والدراسة والتجريب والتي تتم بفرض تحديد طبيعة أو أسس ما تم دراسته"

قاموس أكسفورد يعرف العلم بأنه "الإدراك الذي يستحصل بواسطة الدراسة والتي لها علاقة بنوع من أنواع المعرفة " اما موريس انجرس فيعرف العلم على انه نشاط يهدف الى انتاج باستعمال وسائل خاصة ، معرفة تتميز عن المعارف الأخرى وتختلف عنها " [1]

وعليه تحصيل المعرفة العلمية لا يتأتى إلا بإتباع منهجية معينة واختيار منهج ما إذن ماهو المنهج وماهي المنهجية وكيف نفرق بين المفهومين

1-3 المنهجية (Méthodologie) والمنهج (Méthode) :

كثير ما تختلط في ذهن الطلبة معاني المنهجية والمنهج ويعتبرهما كلمتين مترادفتين وان كان الفرق بينهما كبير كما سيتضح معنا من خلال عرض أهم المعاني التي يشملها المصطلحين

1-3-1المنهجية : تعرفها دائرة المعارف البريطانية بأنها: " مصطلح عام لمختلف العمليات التي ينص عليها أي علم ويستعين بها في دراسة الظاهرة الواقعة في مجال اختصاصه، وهذا يؤكد وحدة المنهج العلمي باعتباره طريقة تفكير يعتمد عليها في تحصيل المعرفة وبالتالي يكون المنهج العلمي ضرورة للبحث العلمي."[2].

[1] موريس انجرس ن، منهجية البحث العلمي في العلوم الانسانية ،تدريبات عملية ، ترجمة بوزيدي صحراوي واخرون ،دار القصبة لنشر ، الجزائر ، 2006 ، ص42

[2] مصطفى عمر التير، مقدمة في مبادئ وأسس البحث االجتماعي، ليبيا: الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع وإلعالن، 1986 ،ص: 21.

وفي تعريف أخر فهي علم المناهج، هي مجموعة الخطوات التي يتبعها الباحث لتفسير ظاهرة ما كما أنها مجموعة المناهج والإقترابات والمفاهيم والأدوات التي تتضافر فيما بينها، حيث تقدم للباحث أو الطالب أو المحلل دليلا إرشاديا يتبعه لإدراك الظواهر المختلفة والتعامل معها وسبر أغوارها ." إذن هي " مجموعة من المسالك التي تتبعها هذه المناهج والإقترابات للوصول إلى الحقائق، أو إزالة اللبس والغموض عن كثير من العمليات وتفاعالتها "[1]

وحسب موريس أنجرس فإن المنهجية هي: " مجموعة المناهج والتقنيات التي توجه إعداد البحث العلمي وترتيب الطريقة العلمية. " [2]

1-3-2 تعريف المنهج Méthode :

يعرف المنهج العلمي لغة: " بأنه الطريق أو المسلك

أما اصطلاحا فنجد عدة تعاريف منها تعريف محمد بدوي الذي يعتبره "مجموعة القواعد التي يستعملها الباحث لتفسير ظاهرة معينة بهدف الوصول إلى الحقيقة العلمية، أو أنه الطريق المؤدي إلى الكشف عن الحقيقة في العلوم بواسطة طائفة من القواعد العامة التي تهيمن على سير العقل وتحدد عملياته حتى يصل إلى نتيجة معلومة[3] ."ومن جهة أخرى يعرف الدكتور عامر مصباح المنهج العلمي بأنه: " مجموعة الخطوات العلمية الواضحة والدقيقة التي يسلكها الباحث في مناقشته أو معالجة ظاهرة اجتماعية أو سياسية أو إعلامية معينة"[4]

---

[1] محمد شفيق، البحث العلمي: خطوات المنهجية إلعداد البحوث االجتماعية إلسكندرية: المكتب الجامعي الحديث، 1985 ،ص: 11 .

[2] موريس انجرس ، مرجع سابق ، ص 30

[3] محمد بدوي ، المنهجية في البحوث والدراسات الأدبية ، دار الطباعة والنشر ، تونس ، (د.ت)، ص09

[4] عامر مصباح ، منهجية البحث في العلوم السياسية والاعلام ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 2017 ، ص13

أما موريس أنجرس فيعرف المنهج العلمي بكونه: " مجموعة من الإجراءات والطرق الدقيقة المتبناة من اجل الوصول إلى نتيجة .....وهو عبارة عن سلسلة من المراحل المتتالية التي ينبغي إتباعها بكيفية منسقة ومنظمة "[1]

2- **تعريف** البحث **العلمي**

كيف يمكن الوصول إلى المعرفة العلمية ؟ الجواب هو عن طريق البحث ، فما هو البحث ؟

البحث لغة هو الحفر والتنقيب ويأتي بمعنى الاجتهاد وبذل الجهد في موضوع ما وجمع المسائل التي تتصل به، أما اصطلاحا فهناك تعريفات عدة منها البحث هو مجموعة من القواعد العامة المستخدمة من اجل الوصول إلى الحقيقة في العلم، والتي تهيمن على سير العقل وتحدد عملياته حتى يصل إلى نتيجة معلومة ، البحث أيضا هو التفاعل بين الذات الباحثة والموضوع المبحوث فيه أو "استقصاء دقيق يهدف إلى اكتشاف حقائق وقواعد عامة يمكن التحقيق منها مستقبلا "

وعليه يصبح البحث العلمي هو " وسيلة للاستعلام و الاستقصاء المنظم و الدقيق الذي يقوم به الباحث بفرض اكتشاف معلومات أو علاقات جديدة بالإضافة إلى تطوير أو تصحيح أو تحقيق المعلومات الموجودة فعلا ، على أن يتبع في هذا الفحص و الاستعلام الدقيق ، خطوات لمنهج العلمي واختيار الطريقة و الأدوات اللازمة للبحث و جمع البيانات.

[1] موريس انجرس ، مرجع سابق ، ص 36

3- خصائص البحث العلمي

- ✓ استخدام المنهج وهو الطريق المؤدي إلى الكشف عن الحقيقة في العلوم المختلفة وذلك عن طريق جملة من القواعد العامة التي تسيطر على سير العقل وتحدد عملياته حتى يصل إلى نتيجة مقبولة ومعلومة من اجل الكشف عن حقيقة مجهولة لدينا أو من اجل البرهنة على حقيقة لا يعرفها الآخرون .
- ✓ إتباع منهجية علمية وهي إتباع مجموعة من المعايير والتقنيات والوسائل قبل البحث وفي أثنائه حتى نوفر الجهد وعدم تضييع الوقت وتسديد الخطى على الطريق العلمي الصحيح
- ✓ الالتزام بالموضوعية في الوصول للمعرفة وذلك بالابتعاد الأحكام القيمية والالتزام بالحياد العلمي وتقبل النتائج المتوصل إليها ولو كانت تتناقض أو مغايرة لما يعتقد .
- ✓ الاعتماد على الحقائق والشواهد والابتعاد عن التأملات التي لا تستند على أسس وبراهين
- ✓ الاعتماد على فرضيات لتأكد من صحتها أو نفيها والاستعاضة عنها بحقائق أخرى

4- أهداف البحث العلمي

- ❖ الوصف والتصنيف: من أهداف العلم هو وصف الواقع من خلال جرد والحصول على اكبر قدر ممكن من خصائص الموضوع أو الظاهرة المدروسة ، ولا يكتفي العلم بوصف

الواقع فقط بل يعمل أيضا على تصنيف وتبويب ماجمعه من خصائص الموضوع حسب الطرق الملائمة[1]

- الفهم والتفسير: الفهم والتفسير من أهم أهداف العلم بل هي جوهره فوجود البحث العلمي دافعه الأساسي ومحاولة تفسير وفهم وشرح مختلف أسباب الظواهر بضوء الظروف المحيطة بها والعوامل المؤثرة فيها[2]
- التنبؤ: ومعناه عمليات الاستنتاج التي يعمد إليها الباحث واثبات صحة ما توصل إليه بشكل تحليلي تجريبي الضبط وهو السيطرة على الظواهر المختلفة والتحكم بها بفرض إنتاج ظواهر مرغوب بها

[1] موريس انجرس ، مرجع سابق ، ص56

[2] ريما ماجد ، منهجية البحث العلمي ، مؤسسة فريدريش ايبرت، بيروت ، 2016 ، ص16

5- أساليب تحصيل المعرفة العلمية (المنهج الاستنباطي و المنهج الاستقرائي

تمهيد

أثار جدل كبير بين الفلاسفة حول طرق وأساليب إدراك الواقع والوصول إلى معرفته، فانقسموا إلى فريقين متباينين، فريق يدعي أن المعرفة ناشئة عن ملاحظة الواقع باستعمال حواسنا الخمس وجمع اكبر عدد ممكن من الملاحظات لأجل طرح فرضيات عامة يجب التحقق منها ميدانيا عن طريق التجربة وهو الفريق الذي يمثل أطروحة الاستقراء ، وفريق آخر يرى أن فهم الواقع هو ناتج عن عمليات فكرية يمكن من خلالها فهم العلاقات بين مختلف الظواهر وهو الفريق الذي يتبنى أطروحة الاستنباط .

وحتى نفهم جيدا هاذين الأسلوبين في تحصيل المعرفة يجب بالضرورة فهم المرتكزات التي يستند اليها كل من المنهج الاستنباطي والمنهج الاستقرائي وسنعمد الى في ذلك الى توضيح الاختلاف بينهما من حيث خصائص الموضوع وخصائص المنهج .

1/ المنهج الاستنباطي

تخضع المعرفة في المنهج الاستنباطي إلى إحكام الاستدلال الذي يدل على البرهان المنتقل في القضايا التي يسلم بها الى القضايا الاخرى التي تنتج عنه[1] أي أن هناك ارتباط منطقي بين المقدمات والنتائج، بحيث إذا قبلنا المقدمات قبلنا النتائج

[1] عبد الكريم غريب ، منهج وتقنيات البحث العلمي مقاربة ابستمولوجية ، ط1، منشورات عالم التربية ، دار البضاء ، 1997، ص33

مثال

المقدمة الأولى: كل إنسان عاقل

المقدمة الثانية: احمد إنسان

النتيجة: احمد عاقل

1-1 خصائص الموضوع في المنهج الاستنباطي

يتميز الموضوع في هذا المنهج بمجموعة من الخصائص اهمها

1- لا يوجد موضوع من دون إدراك بمعنى ضرورة وجود الإدراك كي يوجد موضوع وكل مالا يدرك لا وجود له .

2- لا توجد حقيقة إلا من خلال العقل البشري، فالحقيقة ليست ما نشاهده والحواس لا تقدم لنا حقيقة الموضوع

3- يجدر فهم الموضوع من داخله وليس خارجه فالموضوع يقع داخل ذوات الأشخاص

4- الهدف النهائي من دراسة الموضوع هو الإحاطة بماهية الموضوع [1]

[1] عبد الله ابراهيم ، البحث العلمي في العلوم الاجتماعية ، ط2، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ، المغرب ، 2011 ، ص ص 36-37

5-3- خصائص المنهج الاستنباطي

1- الاستنباط هو استدلال هابط يبدأ من مقدمات كلية إلى نتائج جزئية من دون حاجة إلى التجريب .

2- يستند المنهج إلى مجموعة من القضايا الواضحة بذاتها أو المسلم بها ومنها ينتقل الباحث إلى ما يترتب عليها من أفكار ويطلق على مجموع القضايا المسلم بها تسمية "النسق المنطقي

3- النسق المنطقي غير قابل للبرهنة وهذا لايعني انه اعتباطي وقد طور أرسطو الطريقة الاستنباطية اعتمادا على أربعة مبادئ هي [1]:

- مبدأ الهوية ويطلق عليه أيضا مبدأ الذاتية ويعني أن الشيء هو نفسه أ هو أ.
- مبدأ عدم التناقض ويعني أن الشيء لا يحتمل حكمين متناقضين كالقول أن الشيء موجود ومعدوم في نفس الوقت
- مبدأ الثالث المرفوع ويطلق عليه أيضا الوسط الممتنع أو المستبعد ويعني أن الشيء لابد أن يكون له صفة ما أو نقيضها كان نقول أن هذا الكلام إما صادقا آو كاذبا .
- مبدأ العلية ويقصد بها أن لكل حدث سبب وقد ميز أرسطو أربعة علل هي: العلة المادية، العلة الصورية، العلة الفاعلة العلة الغائية (الهدف)

[1] عبد الكريم غريب ، مرجع سابق ، ص35

المنهج الاستقرائي

الاستقراء هو عملية استدلال صاعد يرتقي فيه الباحث من الحالات الجزئية إلى القواعد العامة، أي انتقال من الجزئيات إلى حكم عام، ، ويتحقق الاستقراء من خلال الملاحظة والتجربة[1].

خصائص الموضوع في المنهج الاستقرائي

- ✓ لا يوجد إدراك من دون موضوع أي لابد من وجود موضوع مستقل عن إدراك الباحث
- ✓ الموضوع هو شيء يوجد في الخارج ويفرض نفسه على الجميع سواء كانوا أفراد عاديين آو علماء باحثين .[2]
- ✓ كل موضوعات البحث العلمي أشياء (شيئية الظاهرة الاجتماعية عند دوركايم)والتي تتميز بمجموعة من الخواص التي تقع حواسنا عليها
- ✓ مالا يمكن التحقق منه لا يكون موضوع في البحث العلمي .

خصائص المنهج الاستقرائي

- ✓ الاستقراء هو الاستدلال الصاعد الذي يبدأ من جزئيات تجريبية ليصعد منها إلى صيغة كلية على هيئة قانون عام يحكم الحالات المشابهة أينما وقعت وحيثما وقعت .

يملك الاستقراء أربع خطوات مرتبة تصاعديا كالأتي :

[1] احمد الرفاعي ، مناهج البحث العلمي تصنيفات إدارية واقتصادية ، دار اليازوري العلمية ، عمان ،2009 ،ص83

[2] عبد الله ابراهيم ، مرجع سابق ، ص 34

أولا – الملاحظة وهي دقيقة متعددة هادفة مرتبة

ثانيا – التعميم الاستقرائي للوقائع التي لوحظت تجريبيا

ثالثا – افتراض فكرة أو فرضية تعلل تفسير هذا التعميم

رابعا– اختبار الفرضية تجريبيا والتحقق من صحتها

أشكال الاستقراء

1– الاستقراء التام ويقوم فيه الباحث بحصر كل الحالات الجزئية التي تقع في إطار فئة معينة ويقرر ما يوصل إليه من نتيجة عامة .

2– استقراء ناقص يصل فيه صاحبه إلى نتيجة عامة بعد دراسة بعض الحالات التي تنتمي إلى تلك الفئة فقط (هو المستخدم في العلوم الاجتماعية والإنسانية لأنه لا يمكن أن يشمل مجتمع البحث كله ولهذا مبدأ التمثيلية كشرط أساسي في عينة البحث .

إن هذا التعارض بين المنهجين من حيث مصدر المعرفة قد فصل فيها المنهج العلمي الذي جمع بين الاستنباط والاستقراء باعتبارهما عمليتين فكريتين متداخلتين ، إذ لا يمكن التحقق من فكرة ما بالوقوف عند الاستدلال والنتائج المنطقية التي تسفر عنه العملية الفكرية فقط ،وإنما ملاحظتها في الواقع وطرح تساؤلات حولها ثم اقتراح فرضية والتحقق منها عن طريق التجربة هي التي تسمح بجمع الأدلة والبراهين لتأكد من صحة الفكرة من عدم صحتها والجمع بين الأسلوبين هو الذي سمح بتطوير الفكر البشري والوصول إلى هذا المستوى المعرفي العالي الذي نعيش نتائجه اليوم في كل مناحي الحياة

المحور الثاني: البحث الاجتماعي: ماهيته، خصائصه وأنواعه

1- ماهية البحث الاجتماعي

يعد البحث الاجتماعي بصفته بحثا عن المعرفة هدف عالم الاجتماع الذي لا يسعى إلى جمع معلومات مفيدة وصحيحة فحسب، وإنما يهدف أيضا إلى تثقيف المجتمع بحال بعض "مصادر " المعرفة وصدقها، فالأكاديميون يسعون إلى تفسير الواقع الاجتماعي بعيدا عن التفسيرات الخرافية ومحاولة الإجابة عن تساؤلات في شان جوانب الحياة كلها من المصير الشخصي إلى الكوارث الطبيعية وإرشاد الحكومات إلى كيفية وضع السياسات والممارسات الملائمة .

يعرف البحث الاجتماعي على انه " سيرورة بحث واستقصاء دقيقة وهادفة تسعى إلى إنتاج معرفة جديدة، وهو الأداة العقلية التي تسمح للعلماء الاجتماعيين بدخول ميادين أو موضوعات ذات أهمية خاصة أو عامة غير معروفة لهم، بحثا عن إجابات لتساؤلاتهم. ويمكننا القول أيضا أن البحث الاجتماعي هو صيرورة استكشاف وتوسيع الأفاق في ما هو معروف وزيادة الثقة والتواصل إلى أفكار ونتائج جديدة في جميع نواحي الحياة "[1].

ويعرف أيضا على انه "بحث علمي يطبق مناهج البحث العلمي على موضوعاته أساسا ذات طابع اجتماعي وأنساني ، فهو عبارة عن عملية إنتاج معرفة علمية حول انساق وتغيرات الواقع

[1] سوتيريوس سارانتاكوس ، ط1 ، البحث الاجتماعي ، ترجمة شحدة فرع مراجعة ثائر ديب ، المركز العربي للابحاث ودراسة السياسات ، بيروت 2017

الاجتماعي من خلال الوصول للقوانين التي تحكم الظاهرة الاجتماعية واستيضاح العلاقات التي تربط بين أسبابها ونتائجها" [1]

في تعريف أخر يعني "الملاحظة المنظمة والتسجيل المنظم لسلوك الإنساني الذي يمارس داخل الأنساق الاجتماعية وذلك من اجل تطوير نظريات اجتماعية جديدة تفسر هذا السلوك او اختيار وتمحيص نظريات اجتماعية قائمة فعلا [2]

2- نشأة البحث الاجتماعي وتطوره

2 -1 الحضارات القديمة والبحث الاجتماعي

ساهمت الحضارات الإنسانية المتعاقبة في التأمل والبحث في الجوانب الاجتماعية وتفسير الواقع الاجتماعي وقد تشعبت مصادر هذا التفسير بين الحس المشترك و الفهم الشائع والقناعات بوجود قوي غيبة تتحكم وتسير الحياة الاجتماعية ، وبين تفسيرات عقلية مصدرها فلاسفة احتكموا إلى العقل والمنطق ساهمت بشكل كبير في تنظيم وتقنين الحياة الاجتماعية وأول فكر اجتماعي قدم تطور الحياة الإنسانية على أساس منهجي عقلي هو الفكر الفلسفي اليوناني متجسدا في فكر سقراط ،أفلاطون ،أرسطو وهيراقليطس وغيرهم فقد فسر أفلاطون نشأة المجتمعات الإنسانية على أنها ضرورة طبيعية وترجع هذه الضرورة إلى إشباع حاجات الأفراد الضرورية عن طريق التخصص وبذلك يقوم الإجماع الإنساني على التضامن والتكامل

[1] عبد الغني عماد ، البحث الاجتماعي منهجيته مراحله تقنياته ، ط1، منشورات جروس برس،طرابلس لبنان 2002 ،ص 16

[2] تيودور كابلو ، 1993 نقلا عن فضيل دليو ، مدخل الى منهجية البحث في العلوم الانسانية والاجتماعية ، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2014، ص ص 20-21

بين الأفراد وعلى أسس التخصص وتقسيم العمل، أما أرسطو فقد تطرق لبعض الظواهر الاجتماعية منها العمل ومكانة المرأة والطبقات الاجتماعية ، لكنه لم يستطع أن يوجد الصلة التي تربط كل ظاهرة بأخرى، ودرسها وكأنها وحدات مستقلة وهذه ليست دراسة علمية بالمعنى الصحيح إلا أنها أفكار أولية ساعدت على بلورة التفكير الاجتماعي الممهد لعلم الاجتماع الحديث .

مع ابن خلدون برز اهتمام الفكر العربي الإسلامي بالبحث الاجتماعي والذي دعا إلى قيام علم يكون موضوعه المجتمع البشري في سكونه وحركته وسمى هذا العلم بالعمران البشري، حيث تساءل ابن خلدون عن القوانين التي تتحكم وتحدد مسيرة المجتمع وحركيته بالاعتماد على طرق بحث جديدة ترتكز على قاعدة منهجية أساسية وهي أنه لا يمكن إصدار قوانين أو تعميمات إلا إذا كانت الرؤية واسعة والملاحظة مباشرة ما سمح له باكتساب فكر نقدي يمكن التماسه في قراءته لتاريخ ولظواهر الاجتماعية والذي سمح له برصد تأثير المحيط الطبيعي والمجال الجغرافي على أنماط الحياة وعلى العادات والتقاليد . [1]

2-2 النهضة العلمية وبوادر ظهور البحث الاجتماعي

مع القرن السادس عشر والقرن السابع عشر بدأت النهضة العلمية تزدهر في أوساط أوروبا وتوالت الاكتشافات العلمية بفضل استخدام المنهج التجريبي الذي يرتكز على الملاحظة والفرضية والتجربة والتي أحدثت ثورة في المفاهيم وأسقطت العديد من التأويلات الخرافية

[1] عبد الرحمن بن محمد بن خلدون :مقدمة ابن خلدون ،اعتنى به هيثم جمعة هلال ، ط2،دار مكتبة المعارف للطباعة والنشر ،بيروت ،لبنان،2015،ص44

للظواهر الطبيعية (مركزية الكون ، دوران الأرض ... الخ) ورغم التفسيرات العلمية للظواهر الطبيعية إلا أن التفكير على المستوى الاجتماعي بقي يرتكز على التفسير الفلسفي والميتافيزيقي واستمرت هذه المقاربة الثنائية لتحصيل المعرفي إلى غاية نهاية القرن الثامن عشر ، رغم ظهور بوادر التفكير العلمي في البحوث الاجتماعية من خلال أعمال فرنسيس بيكون (1561-1626) وإسحاق نيوتن (1643-1727)اللذين اعتمدوا على المنهج التجريبي لجمع الحقائق عن الحياة الاجتماعية [1]

أدى ظهور كتاب الحساب السياسي لوليم بيتي (1623-1687) في بريطانيا فل تعزيز صورة طرائق البحث البديلة ، حيث استخدم الباحثون في إطار هدا الأنموذج، الطرائق الكمية لوصف الظواهر الاجتماعية وتفسير أسبابها ومن أشهر من استعمل هذه الطريقة جون غرونت (1620-1674) وجون هاورد (1726-1790)في دراتهم لسكان وتحليل اتجاهات الاعمال ودراسات حول الفقر واحوال السجون واستخدموا في ذلك ادوات لجمع البانات كالمقابلة والملاحظة بالمشاركة .[2]

2-3 القرن التاسع عشر وظهور الوضعية

ساهمت التغيرات و التحولات الاقتصادية والاجتماعية لأوربا في أواخر القرن الثامن عشر وبداية القرن التاسع في إفراز مشكلات اجتماعية جديدة (الفقر والصراع الطبقي والتفكك الاجتماعي) على اثر التحول التدريجي من النمط الاقتصادي الزراعي إلى النمط الاقتصادي

[1] عبد الغني عماد ، مرجع سابق ، ص62

[2] سوتيريوس سارانتاكوس، مرجع سابق ، ص 63

الصناعي وظهور المدن ، وكان على المفكرين ايجاد تفسيرات وحلول علمية وعملية ومن اشهر هؤلاء نجد كل من لوبلي (le Play) (1806-1882) وادولف كيتلي (Adolph Quetelet) 1796-1874) وكل هنري سان سيمون (Claud –Henri Saint simon)(1766-1825) واوقست كونت (August comte) (1798-1857)

أول من ساهم في تطوير الفلسفة الوضعية هو "سان سيمون" الذي أكد في تحليله للمجتمعات الإنسانية إلى ضرورة دراسة الظواهر الاجتماعية أو السلوك الفردي في المجتمعات الإنسانية دراسة وضعية أي بتطبيق المبادئ العلمية وهو الميدان المعرفي الذي أطلق عليه اسم "الفيسيولوجيا الاجتماعية" وتطلع إلى أن يصبح هذا الميدان الجديد علما وضعيا يضاهي العلوم الفيزيائية الأخرى، فقد كان يتطلع إلى مرحلة تحظى فيها العلوم الإنسانية بالوحدة والدقة اللتين تحظى بهما العلوم الوضعية .

ثم يأتي بعده تلميذه اوقست كونت الذي استطاع أن يثبت هذه الفلسفة حيث وصل إلى قناعة انه من غير المنطقي أن نفكر في الطبيعة بطرق علمية ونفكر ميتافيزيقيا في الوجود الاجتماعي والإنساني و على هذا الفكر الإنساني الذي توصل الى اكتشاف الفيزياء الكونية أو السماوية والفيزياء الأرضية سواء الميكانيكية أو الكيميائية والفيزياء العضوية سواء النباتية أو الحيوانية ،بقي عليه أن ينهي نسق ونظام علوم الملاحظة بتأسيس وإقامة الفيزياء الاجتماعية"[1] إيمانا منه أن المجتمع هو جزء من هذا الكل (الكون) وحتما تحكمه قوانين ثابتة يجب استحداث علم يعمل على اكتشافها مثلما اكتشفت العلوم الطبيعية مختلف القوانين التي تسير

[1] A.Comt.Cours de philosophie positives ,Idée,Gallimard,1972,p139

الظواهر الطبيعية ، هذا العلم الذي يتخذ من الظواهر الاجتماعية موضوعا لدراسته هي من نفس روح الظواهر الفلكية والطبيعية، والذي أطلق عليه تسمية الفيزياء الاجتماعية في بدايته ثم استبدلها بتسمية أخرى هي علم الاجتماع الذي عرفه في كتابه "الفلسفة الوضعية" بأنه العلم الذي "يختص بالدراسة الشاملة لظواهر العقل الإنساني والأفعال الإنسانية الناتجة عن هذا النشاط العقلي"[1]

اثر المناخ الفكري الذي أنشأته الوضعية في التفكير المنهجي وممارسة البحث في مختلف المجالات الإنسانية والاجتماعية مثلما تؤكده العديد من البحوث التي اعتمدت المنهج التجريبي والمعطيات الإحصائية مثل دراسة الانتحار عند أيميل دوركايم والذي يعتبر المؤسس الحقيقي لعلم الاجتماع لاجتهاده في تحديد موضوعه ومنهجه خاصة والذي من أهم قواعده دراسة الظاهرة الاجتماعية التي جعلها موضوع هذا العلم على أنها أشياء تخضع بالدرجة الأولى إلى الملاحظة وتفسير أسباب وجودها بالرجوع إلى طبيعتها وهو ما يسميه التفسير الاجتماعي بالاجتماعي .[2]

ساهمت الوضعية في استقلالية البحث الاجتماعي عن التأويلات الفلسفية بالاعتماد على المنهج التجريبي والكمي الى غاية منتصف القرن التاسع عشر اين ظهرت مدارس اخرى ابدت تعارضها مع الوضعية في كيفية تعريف الواقع الاجتماعي ومعالجته وعلى طريقة تحصيل المعرفة وطرائق جمع البيانات وتحليلها ، ما ادى الى تغيرات جذرية في مجالي النظرية ومنهج

[1] Ibid,p

[2] ايميل دوركايم ، قواعد المنهج السوسيولوجي ،(ب.ط)، تعريب سعيد سبعون ، دار القصبة للنشر ، الجزائر ، 2008، ص144

البحث وجاءت هذه التحديات بشكل رئيسي في المدرسة التاويلية وضهور علم الاجتماع الفهم (ماكس فيبر) والتفاعلية الرمزية والظاهرتية والماركسية ومدرسة فرنكفورت والاثنوميتدولوجيا .

3- أنواع البحث الاجتماعي

في عرضنا المقتضب لتاريخ تطور البحث الاجتماعي ، تبين لنا أن هناك تباين بين علماء الاجتماع في ماهية هذا العلم وأهدافه ومن ثم في مناهجه ، فبين المدرسة الوضعية التي تجعل من الملاحظة والتجريب أساس منهجها في تناول مكونات الواقع الاجتماعي سواء من الناحية البنائية أو الوظيفية ، وبين مدرسة التأويل و الفهم التي تجعل من موضوع علم الاجتماع فهم المعاني التي يضفيها الفاعلون الاجتماعيون لأفعالهم ومن ثم تبني منهج التأويل والتفسير، وعلى هذا الأساس تعددت أنواع البحوث الاجتماعية بتنوع المناهج المستعملة والغرض من البحث وعليه سنتعرض إلى أهم الأنواع فيما يلي :

3-1 **البحث الأساسي** [1](recherche fondamentale) : يهتم هذا النوع بمراجعة المعارف السابقة من خلال التدقيق في النظريات الموجودة في الحقل العلمي وإنتاج معارف ونظريات جديدة (المعرفة من اجل المعرفة) .

3-2 البحث التطبيقي (recherche appliquée): على عكس البحث الأساسي ، يهدف البحث التطبيقي إلى الاستفادة من مخرجات العلم من نظريات ومعارف في خدمة وتطوير المجتمع من خلال إيجاد الحلول لمختلف المشاكل المطروحة في الميدان .

[1] عبد الله ابراهيم ، مرجع سابق ، ص22

3-3 البحث النظري (recherche théorique) : هو النوع من البحوث التي ترتكز على التفكير التجريدي في المعطيات التي يكون جمعها غيره من الباحثين ويهدف هذا النوع إلى بناء النظريات أو تكوينها .

3-4 البحث الملموس (recherche concrète) : هو البحث الذي يطبق مخرجات البحث النظري والتأكد من صحتها من خلال جمع المعطيات في الميدان .

3-5 البحث التجريبي والبحث الامبريقي والبحث الاستقصائي

يوضف مصطلح امبريقي (empirique) حتى لا يختلط بالتجريبي (exprimental) الذي يعني نسبة عالية من الدقة في التجربة موجودة في العلوم الجامدة العائدة لعلوم الطبيعة وغير موجودة في العلوم العائدة للعلوم الاجتماعية وأول من استخدم صفة إمبريقية هو كلود برنار في كتابه "مقدمة للطب التجريبي " حيث يفرق بين الامبريقية وبين التجريب عن طريق التفريق بين الملاحظة وبين التجربة ، فالملاحظة ، في رأيه ، تمهيدية ،عامة ، أما التجربة فموجهة في إطار محدد ومسلحة بالأجهزة الدقيقة [1]

بما انه هناك صعوبة تطبيق التجربة في حقل العلوم الاجتماعية بالمواصفات التي تطبق بها في العلوم الطبيعية ، وهذا بسبب طبيعة مواضيع العلوم الاجتماعية التي لا تتوفر على خصائص مواضيع العلوم الطبيعية وربما أهمها خاصية الشيئية والضبط، التي تسمح بملامسة المادة و القدرة على التحكم فيها وتفكيكها ولأن أهم مميزات الظاهرة الاجتماعية أنها متغيرة باستمرار ومتشعبة الأبعاد ، لأجل كل هذه الأسباب نجد البحث التجريبي في العلوم الطبيعية

[1] عبد الله ابراهيم ، مرجع سابق، ص24

وشكل البحث الامبريقي في العلوم الاجتماعية الذي يرتكز بالدرجة الأولى على الملاحظة العلمية الدقيقة .أما البحث الاستقصائي (enquête) فهو يقتصر على تجميع الحقائق والمعطيات والتنقيب عنها والتقصي الشامل لجميع الشواهد والأدلة ومن ثم تحليلها والتحقق من صحتها ، والانتهاء إلى كتابة تقرير نهائي بالحقائق .

3-6 البحث الكمي والبحث الكيفي : يرتكز البحث الكمي في دراسته للظاهرة الاجتماعية على مجموعة من الأساليب الإحصائية التي تمثل في مجموعة من المقاييس كمقياس الصدق والثبات وقياس الارتباط ليستدل بها الباحث على صدق أو نفي العلاقات التي وضعها بين متغيرات الدراسة أي بين المتغيرات المستقلة والتابعة ، وتصبح بذلك النسب المئوية دعامته الأساسية التي يستند إليها في تفسير طبيعة العلاقة بين مختلف مؤشرات الدراسة وعليه نجد موريس انجرس يعرف البحث الكمي على انه

أما البحث الكيفي فيهدف الى ادراك الموضوع وفهمه وتفسيره من خلال فهم المعنى كما تشرحه المدرسة التأويلية مدرسة علم الاجتماع الفهم بقيادة ماكس فيبر الذي يرى ان موضوع البحث الاجتماعي هي الافعال الاجتماعية التي يعتمد فهمها وتأويلها بالرجوع الى فهم المعنى الذي يعطيه الفاعل الاجتماعي لفعله ، ولهذا يرى انه من الأدوات الأساسية لبحث الكيفي الملاحظة وخاصة الملاحظ بالمشاركة أين يندمج الباحث مع مجتمع بحثة ويعايش الدورة الاقتصادي حتى يلم بكل حيثيات حياتهم الاجتماعية ، الاقتصادية، السياسية و بثقافتهم

تجدر الإشارة إلى أن هذين النوعين من البحوث شكلا معضلة البحث في العلوم الاجتماعية بسبب الجدال الذي نشأ بين الممارسين للبحث الاجتماعي وهي مازالت قائمة إلى يومنا هذا

حول أولية البحث الكمي عن الكيفي أو العكس أي أولوية الكيفي على الكمي ، والحقيقة أننا لا يمكن أن نجعل من المنهج الكمي ركيزة البحث في العلوم الاجتماعية وخاصة علم الاجتماع وهذا راجع لطبيعة موضوع هذا العلم وهو الإنسان الذي لا يمكن بأي حال من الأحوال أن يتصف بخصوصية موضوع العلوم الطبيعية أو الجامدة ومنها (الشيئية ، الاستقلالية عن الذات المفكرة ، التطابق في عناصر المادة ...الخ) وبالتالي لا يمكن تطبيق المنهج التجريبي أو الكمي كما يطبق في العلوم الطبيعية ، لكن هذا أيضا لا ينقص من علمية هذه العلوم بشيء لان هذه الخصوصية في موضوع العلوم الاجتماعية أدى بعلماء هذا الحقل المعرفي إلى ابتكار مناهج وأدوات تتلاءم وطبيعة المواضيع في العلوم الاجتماعية .

4- أهداف البحث الاجتماعي

خدم البحث الاجتماعي منذ تأسيسه أهدافا متعددة وربما أول هذه الأهداف هي إصلاح ما أفسدته الثورة الفرنسية وما ترتب عنها من فوضى اجتماعية ولكن إصلاح ماترتب أيضا عن الثورة الصناعية من مشاكل اقتصادية وعل رأسها البطالة والفقر ولهذا كان أوجست كونت مؤسس علم الاجتماع الأكاديمي، يعتبر أن المهمة الأساسية لهذا العلم الجديد تتمثل في النظر في الأوضاع الاجتماعية التي أفسدتها الثورة وإعادة بناء المجتمع أو النظام الاجتماعي على أساس من البحث العلمي الهادئ والتفكير الوضعي البعيد عن حماس الثوريين.[1]

[1] Aron Raymond, **les étapes de la pensée sociologique ; Durkheim. Pareto .Weber**. Tom 02 Edit Cérès, Tunis ,1994 p

لكن أهداف هذا العلم تطورت مع تعدد مواضيع علم الاجتماع ومناهجه تبعا ، وبشكل عام يمكن تلخيص أهداف البحث الاجتماعي في النقاط التالية :

- ✓ تطوير نظريات حول الواقع الاجتماعي أو اختبارها
- ✓ تفسير الحياة الاجتماعية بتوفير معلومات موثوقة وصحيحة
- ✓ تقويم حالة القضايا الاجتماعية وأثارها في المجتمع
- ✓ وضع توقعات للمستقبل
- ✓ فهم سلوك الإنسان وأفعاله
- ✓ توفير قاعدة لنقد الاجتماعي
- ✓ اقتراح حلول ممكنة للمشكلات الاجتماعية

5- ماهو موضوع البحث في علم الاجتماع ؟

علم الاجتماع هو العلم الذي يهتم بدراسة الظواهر الاجتماعية و هو العلم الذي يدرس الأفعال الاجتماعية حسب ماكس فيبر وبالخصوص المعاني التي تحتويها هذه الأفعال ضمنيا وهو أيضا العلم لذي يتناول بالبحث والتحليل مختلف المشكلات الاجتماعية التي يفرزها الواقع الاجتماعي، وتعتبر البنى الاجتماعية ووظائفها مجال بحث هذا العلم أيضا، إذن كما هو واضح فان مواضيع علم الاجتماع عديدة بتعدد المدارس النظرية المجودة في هذا الحقل المعرفي .

1-5 الفرق بين الظاهرة الاجتماعية والمشكلة الاجتماعية

ليس كل ظاهرة اجتماعية هي مشكلة اجتماعية ، فلو رجعنا الى تعريف دوركايم لظاهرة الاجتماعية نجده يلخصها "ضروب السلوك والتفكير والشعور الخارجة عن الفرد والتي لديها قوة قهر تفرض بموجبها عليه " يعني كل ما يصدر عن تفاعل الفاعلين الاجتماعيين في المجتمع من افعال وسلوكات وتصرفات هي خارجة عن إرادة الأفراد بحكم انصياعهم لإملات هذا الوجود الاجتماعي او بتعبير دوركايم الضمير الجمعي ، فالزواج ظاهرة اجتماعية ، الأعياد ظاهرة اجتماعية .

أما المشكلة الاجتماعية فتعرف على أنها "الانحراف الذي نلاحظه بين وضعية انطلاق ناقصة او عاجزة ووضعية وصول مرغوب فيها ويتم القيام بالبحث لسد هذا الانحراف "[1] وهي تمثل ما اصطلح عليه دوركايم ب اللامعيارية والتي يقصد بها الحالة التي تنعدم فيها المعايير في المجتمع ، وتحدث نوع من اللاتوازن يؤدي الى فوضى اجتماعية وبالتالي إلى عدم استقرار المجتمع ولكن ولان المشكلة الاجتماعية تأخذ خصائص الظاهرة الاجتماعية ومن بينها على سبيل الذكر خاصية الانتشار فهي ظاهرة اجتماعية معتلة كما يسميها دوركايم وعلى سبيل المثال السرقة ظاهرة اجتماعية معتلة أي هي مشكلة اجتماعية .

[1] سعيد سبعون ،الدليل المنهجي في اعداد المذكرات والرسائل الجامعية في علم الاجتماع ، دار القصبة لنشر الجزائر ،ص 15-14

2-5 اختيار موضوع بحث ام اختيار مسالة بحث ؟

لقد طرح الدكتور عبد الله ابراهيم في كتابه البحث العلمي في العلوم الاجتماعية مسالة في غاية الأهمية من الناحية الايبستمولوجية وهو انه على الباحث ان يميز يبن كلمة "موضوع البحث والتيي هي ترجمة للكلمة (obje tde recherche) في اللغة الفرنسية و بين مسألة البحث التي هي (problème de recherche) ، فما يختاره الباحث هي المسالة وليس الموضوع فمسالة البحث كما يعرفها عبد الله إبراهيم هي " مركز اهتمام أو انشغال الباحث يصلح بان تمارس عليه الفكرة المركزية وحبكة الفهم العائدة إلى علم الاجتماع [1] بمعنى أن مسالة البحث هو تلك الظاهرة أو المشكلة الاجتماعية التي أثارت انتباهه أو فضوله للبحث وبمجرد أن يبدأ الباحث في البحث عن تلك المسالة يشرع في بناء موضوعه وبالتالي يصبح الفرق الأساسي بين المسالة والموضوع هو أن المسالة هي المعطى الخام الذي يفرزه الواقع الاجتماعي والذي اثأر الفضول عند الباحث وموضوع البحث هي فكرة البحث التي بدأت تتبلور في ذهن الباحث حول مسالة البحث .

والمقصود بهذا الكلام هوان مجال اهتمام علم الاجتماع هو الاجتماع البشري وكل ما ينتج عن هذا الاجتماع أي كل ماهو مجتمعي sociétalالناتج عن اجتماع البشر وتفاعلهم ، وبالتالي إن اختيار مسالة البحث يجب أن يكون ضمن إطار موضوع علم الاجتماع وهنا يتضمن هذا التعريف احد شروط اختيار مسالة البحث بان تكون ضمن نطاق تخصص الباحث

[1] عبد الله ابراهيم مرجع سابق ، ص 126

6- معايير اختيار مشكلة البحث في علم الاجتماع

هل كل مشكلة أو مسالة اجتماعية هي قابلة للبحث؟

في الحقيقة خوض غمار البحث في مسالة أو مشكلة ما يجب أن يستجيب لمجموعة من المعايير أهمها:

- ✓ وجود اهتمام بمشكلة البحث بحيث أن المشكلات المختارة تدخل في إطار اهتمامات الباحث والمسائل التي يجد فيها الرغبة للبحث فيها
- ✓ الواقعية في الاختيار بحيث أن يراعي الباحث في اختياره لأي مشكلة قدرته في البحث في تلك المسالة والقدرة تعني هل له الوقت الكافي لدراسة المشكلة هل له من المؤهلات الفكرية التي تسمح له بالفهم والتأويل والجمع بين مختلف الجزئيات التي تشكل هده الظاهرة أو المشكلة هل له من القدرات المادية التي ربما يتطلبها انجاز البحث الخ إذن باختصار أن يكون الباحث واقعي في اختياره ولا يغامر في مسائل هي اكبر منه.
- ✓ توفر إنتاج معرفي سابق حول المسالة يعني وجود مصادر ومعلومات عنها كالدراسات السابقة أو وجود إطار نظري يمكن الاقتراب من خلاله للظاهرة المدروسة.
- ✓ قدرة الوصول لمجتمع البحث وميدانه الكثير من الباحثين توقف مسار بحثهم لاصطدامهم بالواقع من خال عجزهم للوصول للبيانات او مجتمع البحث سواء كان لأسباب سياسة أو لوجود ثقافة مجتمعية ترفض الخوض في بعض المسائل التي تدخل قيما تعرف بالطابوهات.

✓ أن تكون هناك اظافة نوعية في مجال البحث لان جودة البحث في تثمين الباحث من خلال دراسته الرصيد المعرفي حول المسالة او الظاهرة المدروسة .

7- مصادر الحصول على مشكلة البحث

✓ **محيط العمل والخبرة العملية:** يمكن أن يكون المحيط الذي يعمل فيه الباحث والذي تشوبه الكثير من علامات الاستفهام حول ربما طرق التسيير أو سلوكات بعض العاملين معه أو عدم وضوح الرؤية وبالتالي البحث عن الأسباب الخ أو من خلال المظاهر اليومية التي يشاهدها في حياته اليومية والتي تثير عنده الفضول في فهمها وبالتالي لبحث فيها .

✓ **القراءات والدراسات السابقة:** تعتبر القراءة المستمرة والمستفيضة حول مواضيع تخص المجال المعرفي للباحث أو مجالات معرفية قريبة من تخصصه أن تثير العديد من التساؤلات عنه خاصة إذا كانت القراءة معمقة ونقدية، سواء تعلق الأمر بأمهات الكتب للعلم الذي ندرسه أو مقالات علمية أو أطروحات نهاية التخرج من الماجستير والدكتوراه التي كثيرا ما تنتهي بتوصيات من أصحابها في الخوض ي مسائل أو نقاط لم يستطع هو تناولها أو كانت إحدى نتائج البحث التي تستلزم بدورها البحث فيها.

✓ **تكليف من جهة معينة:** يمكن لجهة رسمية مؤسسات تابعة لدولة أو جهات خير رسمية كالمؤسسات الخاصة أن تطلب مساعدة الهيئات العلمية ومراكز البحوث المتواجدة على مستواها للبحث في بعض المشكلات التي تواجهها هذه المؤسسات كان تطلب مؤسسة القيام ببحث حول أسباب تراجع المردودية الإنتاجية (بعض التخصصات في علم الاجتماع كتخصص علم الاجتماع تنظيم وعمل هو نتيجة للبحث في المشكلات التي كانت تعاني منها تلك المصانع).

المحور الثالث: مراحل البحث الاجتماعي

مرحلة القطيعة

1- لماذا مرحلة القطيعة ؟

مرحلة القطيعة هي من المراحل الأساسية والحساسة في البحث العلمي ، وخاصة في مجال العلوم الاجتماعية والإنسانية بحكم طبيعة المواضيع التي يتم تناولها بالبحث والتي هي جزا لا يتجزأ من الباحث ، حيث إن هذا الأخير هو جزا من هذا الوجود الاجتماعي الذي يفرز مختلف الظواهر الاجتماعية على شكل تفاعل أو ممارسات أو سلوكيات اجتماعية تؤثر فيه ويؤثر فيها ، وبالتالي من الضروري إيجاد آليات منهجية لإخراج الظاهرة من الذات المفكرة وهو ما عمل عليه علماء الاجتماع الكلاسيكيين أمثال دوركايم من خلال ما طرحه من قواعد منهجية لدراسة الظواهر الاجتماعية في كتابه "قواعد المنهج"، ولعل اهمها قاعدة دراسة الظاهرة كشيء ، واستخراجها من ذات الباحث حتى يحقق الموضوعية و ما ذهب إليه أيضا ماكس فيبر في ضرورة الفصل بين العلاقة بالقيمة le rapport à la valeur وأحكام القيمية les jugements de valeur كطريقة منهجية يستعملها الباحث لترتيب أو تنظيم عناصر بحثه وتمكنه من القيام بعمل علمي موضوعي[1] .

ولما غاستون باشلار يؤكد أن الحدث العلمي مغزو conquis على مستوى الأحكام الجاهزة ، كان من الضروري تحصين الباحث من أوهام الحس المشترك ، في مجال العلوم بصفة عامة والعلوم الاجتماعية أو الثقافية كما يفضل فيبر تسميتها بصفة عامة و بالأخص علم الاجتماع أين يعتبر الباحث جزء من الظاهرة الاجتماعية فكان هناك إلحاح دائم من أقطاب هذا العلم على وجوب القطع مع تحليلات الحس المشترك و دراسة الظواهر و التحولات الاجتماعية بعين نقدية خالصة ، فالسوسيولوجيا تحرر المنتمي إليها شرعيا من اعتناق اليقينيات الجاهزة ، إنها تمكن من قراءات غير متوفرة للجميع ، كما هناك حث دائم على

[1] Aron (Rymond) les étapes de la pensée sociologique ,edi Galimard ,Paris ; 1967,p507

استبدال العين البيولوجية بالعين السوسيولوجية في قراءة الظواهر لان موضوع السوسيولوجيا كما يقول آلان توران " ليس ما هو ماثل أمام أعيننا ، بل ما هو مخفي باستمرار" [1]

وعليه فالعمل السوسيولوجي لا يفترض الصدفة و المجانية ، إنه عمل غائي له مبرراته الموضوعية ، إنه يهدف إلى إنتاج المعنى la production du sens الذي يستوجب مهارات خاصة لبلوغه و استقرائه ، فدور السوسيولوجيا المفترض هو اكتشاف شروط إنتاج و إعادة إنتاج " الاجتماعي "[i]

وتتظمن مرحلة القطيعة ثلاث خطوا ت منهجية سنتعرض اليها بالتفصيل كما يوضحه الشكل التالي :

شكل رقم: 01

مرحلة القطيعة

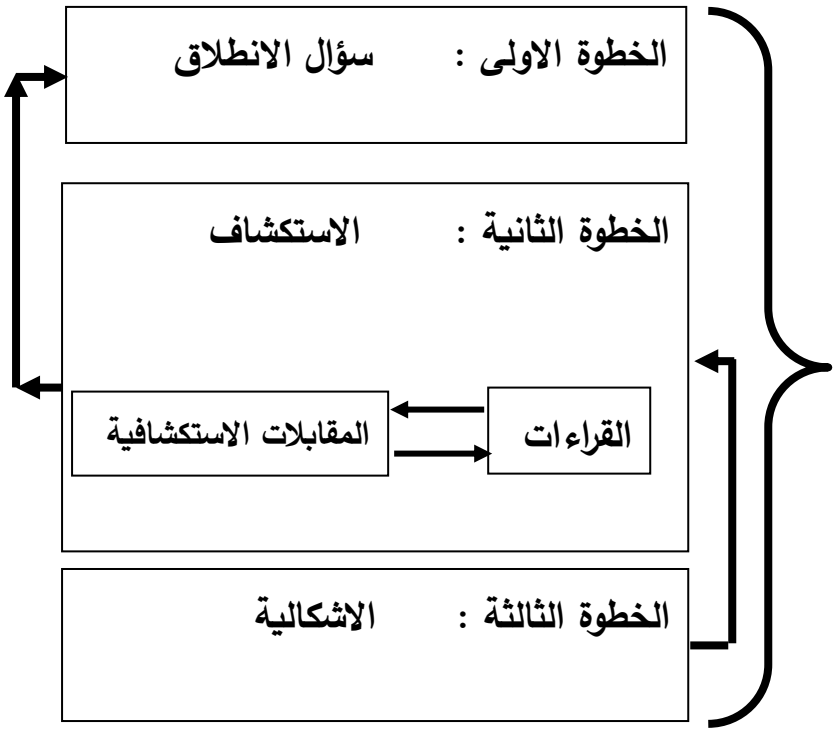

[1] العطري عبد الرحيم " ا لعلوم الاجتماعية و التحولات السياسية : في الحاجة إلى السؤال السوسيولوجي " الحوار المتمدن– العدد: 1713 – 2006 / 10 / 24 تاريخ التصفح 2020/04/11– 11:31
https://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=79021

الخطوات المنهجية لمرحلة القطيعة

1- خطوة تحديد سؤال الانطلاق

-تعريف سؤال الانطلاق

يؤكد G.Bachelardأن أساس المعرفة العلمية هي المساءلة ، فكل معرفة هي جواب لسؤال وعليه عند اختيار الباحث لأي مسألة أو مشكلة بحث ، عادة ما يكون في حالة حيرة وقلق تفرضها رغبته في سلامة اختياره للمشكلة وبالتالي يتحرى أن يبنيها من خلال طرح سؤال يحاول من خلاله ترجمة الإشكال الذي تولد عنده في فهم المسالة " يعمد الباحث إلى الإعلان عن مشروع بحثه في صيغة "سؤال انطلاق يحاول بواسطته ان يعبر بدقة عما يسعى لمعرفته"[1] وعليه يتعين على الباحث أن يحترم مجموعة من المعايير في صياغته كما يوضحها لنا ريمون كيفي في كتابه دليل البحث في العلوم الاجتماعية والمتمثلة فيما يلي :

2- معايير صياغة سؤال الانطلاق

- ✓ خاصية الوضوح : وذلك من خلال طرح الانشغال الفكري للباحث بعبرات واضحة ودقيقة فعندما يطرح سؤال : ماهي الآثار المترتبة عن خروج المرأة للعمل؟ فمثل هذا السؤال عام ومتشعب إذ لا نعرف طبيعة هذه الآثار
- ✓ خاصية الانجاز ويرتبط الأمر بالطابع الواقعي لانجاز، فمثلا هل يرتبط الفشل المدرسي بالظروف الاقتصادية والاجتماعية والثقافية لأسر المتعلمين ؟ فمثل هذا السؤال يتطلب وقتا

[1] Quivy (Raymond) op.cit , p 22

اكبر مما هو محدد عند الباحث ويستلزم على الباحث أن يكون ضمن فرقة بحث تابع لمخبر ما حتى يتسنى له جمع كل الإمكانيات المادية والزمنية لانجاز البحث.

- ✓ خاصية الدقة وهي الخاصية التي من خلالها يبين الباحث زاوية بحثه ،فالسؤال التالي:

هل يقوم المعلمون في المدرسة الابتدائية بالرسالة المنوطة بهم ؟ أي رسالة ؟ إذا ترجمنا الرسالة فهي مرتبطة بمجموعة من الأهداف التعليمية والتربوية إذن نلاحظ أن مثل هذا السؤال لا يتوخى الدقة .

- ✓ مثال عن سؤال الانطلاق: موضوع البحث اللغات الأجنبية في النظام التعليمي

مشكلة البحث : عدم التحكم في اللغات الأجنبية للمتعلم

سؤال الانطلاق لماذا أصبح النظام التعليمي لا يضمن للمتعلم تحكما في اللغات الأجنبية ؟

مرحلة القراءات الاستطلاعية والمقابلات الاستكشافية

إن من الصفات الأساسية للبحث العلمي التراكمية، بمعنى أن العديد من الدراسات والأبحاث جاءت لتحقق في نتائج التي انتهت إليها بحوث سابقة ولعل تاريخ المعرفة العلمية خير دليل على هذا الكلام فما كان لنيوتن أن يصل إلى قانون الجاذبية لولا وجود تراكم معرفي سابق تركه ثلة من علماء الفيزياء أمثال كوبرنيك أو قاليليو قاليلي وكذلك الحال بالنسبة لبقية العلوم وعليه الباحث أو الطالب عندما يريد البحث في مسالة ما تشغله عليه بالضرورة الرجوع إلى الإرث المعرفي الموجود على شكل كتب أو دراسات أكاديمية أو مقالات علمية وعليه يولي ريمون كيفي في مخططه لمراحل البحث العلمي للخطوة الثانية بعد طرح سؤال الانطلاق أهمية كبيرة والتي يسميها مرحلة القراءات والمقابلات الاستكشافية وقد قسمها إلى قسمين

يجري تنفيذهما في الغالب بشكل متواز ، من جهة ، القيام بالقراءة التحضيرية ومن جهة أخرى ،القيام بالمقابلات الاستكشافية .

1- أهمية القراءات التحضيرية في إعداد البحث العلمي

في الحقيقة عندما يختار الباحث أي مسالة بحث يفترض أن يكون عنده الحد الأدنى من المعرفة السابقة فقد رأينا في مصادر اختيار الباحث لمشكلة أو مسالة البحث هو الاطلاع على الدراسات السابقة وحتى بعد هذا الاختيار فان الباحث مهما كانت معارفه حول المسالة فهو في حاجة ماسة إلى المزيد من المعارف حول الموضوع من خلال مراجعة الأدبيات والكتابات المختلفة والمقالات العلمية حول مشكلة البحث بشكل واسع ومكثف حتى تتوضح عنده الصورة ويستطيع الإجابة أيضا عن السؤال التالي : هل يوجد مبرر علمي لدراسة المسالة التي تم اختيارها رغم وجود دراسات سابقة حولها ؟ بمعنى ماهي الاظافة النوعية التي سيأتي بها الباحث من خلال دراسته لمسالة البحث ، وعليه كما يوضحه الدكتور عبد الله ابراهيم النتيجة الحتمية لسؤال : لماذا هذه القراءات ؟ فان الجواب هو التفتيش عن المبررات العلمية للبحث أو الدراسة وعليه يجب إلقاء نظرة على الدراسات المنجزة حول الموضوع الذي وقع اختيارنا عليه والاطلاع على مختلف وجهات النظر حول المسالة [1].

[1] عبد الله ابراهيم ، مرجع سابق ،ص70

والهدف من القراءات التحضيرية هو هدف علم الاجتماع بصفة عامة وكل عمل فكري كما يوضحه ريمون كيفي وهو تجاوز الفهم القائم الذي يعيد إنتاج الوضع كما هو من دون تقدم ، إلى إبراز معاني جديدة للظواهر المدروسة تكون جلية ونفاذة أكثر من سابقاتها[1] .

عملية تجاوز التأويلات السائدة لا تأتي من الفراغ وإنما من الجهد الذي يبذله الباحث من قراءاته المتعددة واغناء إطاره النظري من خلال الاطلاع على أهم الدراسات التي تناولت مسالة البحث بشكل مباشر أو غير مباشر .

2- معايير انتقاء القراءات

يحدد لنا ريمون كيفي مجموعة من المعايير التي يجب إتباعها حتى تكون قراءاتنا ممنهجة ومفيدة ونلخصها فيما يلي :

- ✓ جعل سؤال الانطلاق الخيط الموجه للقراءة ولو مؤقتا .
- ✓ تجنب البرنامج الكثيف والثقيل الوطأة للقراءات والذهاب إلى انتقاء المؤلفات والمقالات المتصلة بالموضوع ذات الطابع التركيبي أو تلك المتميزة بالتركيز والاختصار.
- ✓ الاعتماد على وثائق تجمع بين معطيات وعناصر تحليلية تأويلية .
- ✓ البحث عن نصوص تتضمن مقاربات مختلفة لظاهرة المدروسة .
- ✓ تامين فترات مكرسة للتفكير الشخصي وتبادل الرأي مع الزملاء أو أصحاب خبرة ذلك لتنمية ملكة التفكير والتأمل .

[1] R.Quivy, op.cit, p 42

3- أين يمكن العثور على المادة العلمية حول موضوع البحث ؟

قبل البدا بعملية البحث عن المراجع والمؤلفات وربحا للوقت يتعين على الباحث إتباع هذه الخطوات التالية :

- ✓ استشارة بعض المتخصصين اللذين لهم دراية بالموضوع .
- ✓ الاهتمام بكل المؤلفات التي لها بعد تحليلي وخاصة الاهتمام بالمقالات المنشورة في الجرائد والمجالات المتخصصة كانت أو غير متخصصة .
- ✓ اخذ كل ما يقراه الباحث بنظرة تحليلية ومحاولة الفهم وعدم الانبهار أمام ما يقراه وتبنيه مباشرة .
- ✓ الرجوع إلى فهرس المراجع حتى يختار ما يفيده من عناصر وهذا ما يوفر له الجهد والوقت في عملية البحث .
- ✓ الاستعانة بالتقنيات الحديثة للبحث المكتبي لمساعدته في البحث عن المراجع .

4/ كيف نقرا ؟

إن الغاية من القراءات هو استخراج الأفكار التي ستساعدنا في بناء وطرح الفكرة الجوهرية للبحث الذي نقوم به ، وعليه يجب بالضرورة إتباع منهجية لاستخراج هذه الأفكار وفهمها والربط فيما بينها بطريقة منسقة وحتى يتأتى لنا ذلك علينا إتباع منهجية قراءة تعتمد على خطوتين مترابطتين هما شبكة القراءة والملخص .

4-1 شبكة القراءة: حتى يستفيد الباحث من قراءته يمكن له أن يتبع نظام الجذاذة بحيث يمكنه أن يقسمها إلى أقسام ، بحيث قسم يخصصه لأفكار النص الأساسية التي يستقيها

الباحث من كل فقرة من النص ، وقسم يحاول من خلاله الباحث ضبط التسلسل المنطقي للأفكار من خلال ضبط المحاور الكبرى التي يندرج تحته النص .

4-2 التلخيص: من خلال استغلال ما تم القيام به في شبكة القراءة بحيث يستطيع الباحث تلخيص الأفكار الأساسية التي جاءت في النص من خلال الربط فيما بينها والتي توضح بدقة النسق الفكري الذي طرحه الكاتب في نصه[1] .

5/ المقابلات الاستكشافية

تسعى المقابلات الاستكشافية إلى تبيان جوانب من الظاهرة المدروسة ما كان للباحث أن يفكر فيها من تلقاء نفسه، كما تسمح المقابلات الاستكشافية إلى توضيح سؤال الانطلاق او ربما تعديله على ضوء ما تجمع لديه من معلومات بل انه تسمح للباحث في إيجاد أفكار يمكن أن تصبح فرضيات بحث والتدقيق فيها من خلال جمع مؤشراتها[2] وأيضا توسيع أو تحديد مجال القراءات على حسب المستجدات التي أفرزتها هذه المقابلات كما تساهم القراءات أيضا في تأطير هذه المقابلات وهذا ما يجعل من الخطوتين (القراءة والمقابلة) متكاملتين .

5-1 مع من تكون المقابلة ؟

حتى تكون المقابلة مفيدة يجب أن يحرس الباحث على اختيار الأشخاص اللذين لهم :

- ✓ دراية واهتمام بالموضوع سواء كانوا أساتذة أو باحثين حيث يمكن لهؤلاء أن يزودوا الباحث بتوجيهات قيمة تربحه الوقت والجهد .

[1] عبد الغني عماد ، مرجع سابق ،ص48

[2] نفس المرجعً ، ص 53

- ✓ مقابلة بعض أفراد مجتمع البحث حتى تتبلور عنده الفكرة وتتضح أكثر
- ✓ الجهات الوصية والرسمية التي يمكن أن تمد الباحث ببعض الحقائق و الإحصائيات خاصة تلك التي لم يتم نشرها أوهي سرية .

مرحلة الإشكالية

الفرق بين مشكلة البحث وإشكالية البحث

قبل الخوض في تعريف الإشكالية يجب أن يعرف الطالب الفرق بين مشكلة البحث وإشكالية البحث لان الكثير منهم من يلتبس عليهم الأمر ،إذن ماهي الحدود الفاصلة بين مشكلة البحث وإشكالية البحث ؟

مشكلة البحث كما يؤكده جون ديوي تنبع من الشعور بصعوبة معينة وهذا الشعور يرتبط بموقف غامض يتحدى تفكير الباحث ويدفعه إلى استجلاء هذا الغموض والكشف عنه عن طريق طرح إشكالية تتضمن تصور الباحث لمقاربة الإشكال اعتمادا على خلفية نظرية تساعده من خلال الاستعانة بمفاهيمها ونسفها الفكري الإجابة على سؤال الانطلاق .

1- تعريف الإشكالية

الإشكالية هي الحلقة المفصلية بين مرحلة القطيعة ومرحلة البناء بحيث بعيدا عن الأحكام المسبقة وبناء على القراءات العميقة التي قام بها الباحث في الخطوة الثانية من هذه المرحلة والتي تشمل مختلف الدراسات السابقة و الإنتاج الفكري والنظري حول أهم المفاهيم التي تعبر عن الظاهرة المدروسة .

تبدأ عملية البناء من خلال تفاعل الذات المفكرة مع الظاهرة المدروسة أو بأكثر دقة مع سؤال الانطلاق وهذا ما يولد لدينا ما يعرفه الدكتور عبد الله إبراهيم بالمنظور النظري وهو التصور أو الاقتراح الذي يطرحه الباحث حول محاولته لفك الغموض أو الإجابة على الإشكال المطروح أو الاقتراب من فهم الظاهرة المدروسة بالارتكاز على مقاربة نظرية تم تبنيها عن قناعة من طرف الباحث تساعده في قراءة العلاقات بين متغيرات البحث[1] أما ريمون كيفي فقد عرف الإشكالية على أنها "الطريقة الخاصة في النظر إلى المسالة « concevoir une problématique revient à élaborer une manière spécifique d'envisager un problème »

و"الأخذ بالإشكالية ،يعني اختيار توجه نظري « se donner une problématique,cest choisir une orientation théorique » [2]

و **يعرف موريس انجرس الاشكالية** على أنها " عرض الهدف من البحث على هيئة سؤال يتضمن إمكانية التقصي والبحث يهدف الوصول لإجابة محددة " وهي محاولة أو مقاربة الباحث لسؤال لا يوجد له جواب كامل او شاف في الوقت الحالي ، بحيث يكون الهدف من البحث هو الوصول إلى جواب محدد لهذا السؤال" [3]

إذن يمكن اعتبار الإشكالية فن علم طرح المشكلات ويتمثل دورها في أنها تعطي الفرصة للباحث لكي يحدد المسائل الجوهرية في بحثه من تلك التي يعتبرها ثانوية ، كما تحدد له بكل وضوح الأسئلة التي يود أن يجد لها أجوبة وضرورة عرضها كتابيا وبشكل منسجم يقوده إلى تحديد أفكاره بشكل دقيق وهي الفرصة التي يعرف فيها الباحث حقيقة ما يريد البحث عنه .

[1] عبد الله ابراهيم ، مرجع سابق ، ص ص 162-163

[2] R.Quivy, op.cit, p 98

[3] موريس انجرس ، مرجع سابق ، ص 141

بعبارة أخرى الإشكالية هو الانتقال من المعطى الاجتماعي الخام (ظاهرة اجتماعية / مشكلة اجتماعية) إلى المبني السوسيولوجي من خلال مخطط فكري يطرح فيه الباحث تصوره للمشكلة والظاهرة المدروسة اعتمادا على مقاربة نظرية ما .

وهنا يجب أن نتوقف عند آمر جد مهم وهو أن النظرية تحوي على مضمون نظري ومنظور نظري ،المضمون النظري المتمثل في المفاهيم والروابط والعلاقات بينها أما المنظور النظري فهو النسق النظري أو النسق الفكري الذي يجسد لنا طريقة التفكير من خلال الربط بين مختلف المفاهيم وقراءة العلاقات بينها .

مثال : نظرية الفعل الاستراتيجي عند ميشال كروزي فنجد أن المضمون النظري هو مجموع من المفاهيم الأساسية التي تشكل هذه النظرية وهي خمسة مفاهيم : الفاعل الاجتماعي ، منطقة الشك ،السلطة الفعل الاستراتيجي ، السلطة .

أما المنظور النظري فهو المنطق الذي نفهم من خلاله العلاقات التي تربط بين مختلف هذه المفاهيم والعمليات الفكرية التي تشرح منطق هذا الفعل الاستراتيجي الذي في النهاية يظهر على شكل ممارسات وأفعال ملموسة.

2- معايير بناء الإشكالية

اغلب أدبيات المنهجية تختزل معايير بناء الإشكالية في ثلاث إلى أربع نقاط نوضحها فيما يلي:

- ✓ وضوح مشكلة البحث وصياغتها عل شكل سؤال انطلاق يكون واضح ودقيق يوحي بان الباحث يدرك جيدا عن ماذا يريد أن يبحث والهدف من البحث والإضافة التي يمكن أن يساهم بها في إثراء المعرفة العلمية في مجال تخصصه.
- ✓ الاعتماد على مضمون نظري أو مقاربة نظرية يؤطر الباحث من خلاله منظوره النظري أو تصوره الفكري في تناول مشكلة البحث أو الظاهرة المدروسة .
- ✓ تحديد المفاهيم والمصطلحات البحثية التي تعبر عن الظاهرة والتي تنتمي إلى التخصص والحقل المعرفي المراد البحث فيه ففي العلم لا وجود لمصطلحات مجانية ، ولمجرد وجود مصطلح ما ، فيعني ذلك ، بالضرورة ، أنه يملك مبررا" علميا" قويا" لوجوده"[1]
- ✓ الانتقال من العام إلى الخاص في طرح الأفكار.

[1] عبد الله إبراهيم ، مرجع سابق ، ص 157

3- كيف اكتب إشكالية البحث

حتي يكون الطرح منهجي يفضل أن تقسم الإشكالية إلى 3فقرات أساسية كما يعتمده الكثير من الباحثين :

الفقرة الأولى هي تقديم لمشكلة البحث أو الظاهرة المدروسة وتوضيح أهميتها والفائدة من وراء دراستها.

الفقرة الثانية والتي تعتبر الفقرة الأطول والاهم في الإشكالية بحيث يعرض الباحث فيها الإشكال الذي وقع عنده في فهم الظاهرة ومحاولة عرض مختلف الآراء وتقديم تصوره في فهم هذا الإشكال من خلال ربط العلاقات بين مختلف المفاهيم الأساسية التي يحتويها سؤال الانطلاق وتوضيح طبيعة هذه العلاقات في إطار مقاربة نظرية يتبناها الباحث ويراها مناسبة

الفقرة الثالثة وهي ترجمة تصور الباحث أو مقاربته لفهم الظاهرة المدروسة من خلال تحديده لسؤال عام يكون تنقيح وتدقيق لسؤال الانطلاق وممكن ان يتفرع منه مجموعة من الأسئلة الفرعية وهي أسئلة تحمل في الحقيقة إجابات ضمنية سيجتهد الباحث أن يحولها إلى فرضيات في مرحلة البناء .

اما ريمون كيفي فيحدد لنا ثلاث مراحل لكتابة الإشكالية وهي [1]:

المرحلة الأولى : التحديد faire le point بحيث يقوم الباحث بجرد مختلف وجهات النظر التي تناولت مسالة البحث بمختلف المقاربات النظرية المستعملة ضمنيا .

[1] R.Quivy, op.cit, pp 93-95

المرحة الثانية :اقتراح إشكالية se donner une problimatique وهي المرحلة المهمة التي من خلالها يجتهد الباحث تقديم تصوره لمسالة البحث من خلال مقاربة نظرية أو مجموع من المقاربات النظرية التي من خلالها يستعين الباحث باهم المفاهيم والتي يربط بينها في إطار نسق فكري واضح .

المرحلة الثالثة : توضيح الإشكالية expliciter la problimatique في هذه المرحلة تكون أكثر وضوح من خلال إعادة صياغة سؤال الانطلاق صياغة دقيقة وواضحة من خلال تحويله إلى سؤال أو أسئلة الإشكالية يحاول فتح أفق الإجابة عليه من خلال الإجابات الضمنية التي تحتويها والتي تترجم إلى فرضيات البحث .

مثال عن الإشكالية

لنفترض أن سؤال الانطلاق هو حول أسباب الفشل الدراسي في ولاية الجلفة، يمكن أن تطرح إشكاليات متعددة انطلاقا من مقاربات نظرية مختلفة ،فلو تبنينا المقاربة الوظيفية من خلال وظيفة التعليم فإننا سنربطها بوظيفة المدرسة و التي تتجسد غالبا في وظيفة التعلم أو التكوين ومن ثم يمكن ربط أسباب هذا الفشل بالطرق البيداغوجية من خلال تحليل سيرورة التعليم المدرسي ومقارنة مختلف الطرق التعليمية .

ويمكن أن نتبنى مقاربة تنظيمية بحيث يمكن أن نربط الفشل الدراسي بجودة التنظيم على مستوى المؤسسات التربوية ومدى انسجام السلوكيات مع المعايير والقوانين سواء تعلق ذلك بالمدرسين أو البرامج .

ومن وجهة نظر أخرى فان التعليم يقام من خلال مجموعة من الهيئات وبالنسبة لبعض الباحثين فان البيروقراطية ومركزية القرار يمكن أن تصبح سبب من أسباب الفشل الدراسي بحيث تصبح الهيئات التربوية غير قادرة على الاستجابة الملائمة للتطورات السريعة لطرق وأهداف العملية التعلمية ويجعل مختلف المشاركين في العملية التكوينية يتمتعون بهامش ضيق من الحرية ما يمنعهم من تصحيح قصور النظام التعليمي .

كما يمكن أيضا أن نتناول ظاهرة الفشل المدرسي في إطار التحول ألقيمي الذي يشهده المجتمع و تماثلات التلاميذ للمدرسة وللمنظومة التربوية بصفة عامة .

وقد يركز الباحث في إشكاليته على الفاعل الاجتماعي وإستراتجيته، فالفشل الدراسي يمكن أن يكون هنا عبارة عن إستراتيجية للتلميذ الذي يحاول من خلاله أن يؤكد على خيراته في بناء مستقبله أو يمكن أن يكون تعبير عن الرفض لنظام تعليمي ما.

إذن يظهر من خلال هذا المثال أن زاويا الدراسة مختلفة باختلاف أهداف وتصور الباحث لظاهرة المدروسة وأيضا بالمقاربات النظرية التي يفضلها كل باحث لتناول مشكلة البحث ومن ثم تختلف الإشكاليات التي تطرح باختلاف المقاربة النظرية وأهداف الدراسة.

مرحلة بناء نموذج التحليل الفرضيات

الفرضيات

تعد مرحلة بناء نموذج التحليل المرحلة الثانية بعد مرحلة القطيعة التي استوفى فيها الباحث الشروط الموضوعية في اختيار فكرة بحثه وبلورتها من خلال طرح تصور فكري يحاول من خلاله مقاربة مشكلة أو مسالة البحث إسنادا على مقاربة نظرية تترجم في مجموعة من المفاهيم التي تنتمي إلى هذا الحقل النظري وهو ما يتجسد في إشكالية البحث .

إذن ماذا يعني بناء نموذج التحليل؟ بناء نموذج التحليل هو بناء فرضيات البحث ويعرفه ريمون كيفي على أنه امتداد طبيعي للإشكالية البحث ويتألف من المفاهيم والفرضيات المترابطة فيما بينها ارتباطا وثيقا لتشكل معا إطار التحليل المتماسك .

وحتى نفسر هذا التعريف أكثر نقول أن الباحث في إشكالية بحثه يطرح تصوره لمشكلة البحث في إطار نظري تترجمه مجموعة من المفاهيم والتي تكون في مستوى عالي من التجريد وبالتالي وكما يبينه لازارسفاد فانه في لحظة يتطلب فيها هدف البحث الانتقال من الفكرة التي يجسدها المفهوم إلى البحث عن كيفية التعبير عنه ميدانيا ، يقوم الباحث بعملية التحليل المفاهيمي وهي تفكيك المفاهيم إلى أبعاد والتي هي تترجمها المتغيرات التي هي في الحقيقة مفاهيم لكن بمستوى اقل تجريد من المفاهيم النظرية ثم إيجاد أدلة لكل متغير وهو ما يعبر عنه بالمؤشرات .

إذن نموذج التحليل هو محاولة الانتقال الباحث من مرحلة الفكرة (المنظور النظري الذي طرح في الإشكالية) إلى مرحلة اختبار ما طرح من علاقات بين مختلف المفاهيم التي شكلت إشكالية البحث وذلك عن طريق طرح فرضيات البحث .

1- تعريف الفرضية

في الحقيقة عندما نتصفح كتب المنهجية نجد مجموعة من التعاريف تكاد تكون متطابقة ومن بينها :

" الفرضية تتجلى كإجابة مؤقتة عن سؤال " [1]ريمون كيفي

"الفرضية هي اقتراح مؤقت ،هي تخمين علينا أن نتحقق منه " ريمون كيفي

"الفرضية هي اقتراح مسبق لعلاقة بين طرفين أو متغيرين يستدعي التحقق منها" ريمون كيفي

" تصريح يتنبأ بعلاقة بين حدين أو أكثر ويتضمن تحقيق امبريقي " [2]موريس انجرس

" الفرضية هي تحويل المضمون النظلري ، والمنظور النظري ، الحاضران في مسالة (مشكلة) البحث ومسألية (اشكالية) البحث اللذان يقعان على درجة عالية من التجريد ، الى مضمون نظري اجرائي ، ومنظور نظري اجرائي ، يمكن استخدامهما في المحسوس ، والى روابط وعلاقات ، داخل المضمون النظري الاجرائي وداخل المنظور النظري الاجرائي يمكن رؤيتها في المحسوس " [3]

[1] R.Quivy, op.cit, p119

[2] موريس انجرس ، مرجع سابق ، ص150

[3] عبد الله إبراهيم ، مرجع سابق ، **ص**174

في الحقيقة تعريف د. عبد الله إبراهيم هو من التعاريف الذي حاولت أن تعطي لنا معنى الفرضية بدقة فهو يقول أن الفرضية كمحطة من محطات البحث العلمي تؤدي وظيفتها على صعيدين: صعيد الحالة وصعيد الحركة

فعلى صعيد الحالة يتم الانتقال من إشكالية البحث من المستوى التجريدي العالي للمفاهيم التي تتضمنه إلى المستوى المحسوس والذي تجسده متغيرات الفرضية أو بعبارة أخرى هو الانتقال من المفاهيم النظرية على مستوى الإشكالية إلى المفاهيم الإجرائية على مستوى الفرضيات.

أما على صعيد الحركة فهو يعني الانتقال من المفاهيم النظرية في حالة سكونها في الإشكالية إلى المفاهيم الإجرائية في الفرضية وحركيتها من خلال الروابط والعلاقات التي تربط بين مختلف المتغيرات.

2- معايير صياغة الفروض

وعليه حتى يستطيع الباحث من طرح الفرضية يجب أن يراعي مجموعة من المعايير والتي نلخصها في النقاط التالية :

- ✓ أن يكون للفرض قابلية للاختبار
- ✓ أن يحدد الفرض علاقة بين متغيرات
- ✓ أن يكون للفرض قوة تفسيرية
- ✓ الإيجاز في صياغة الفرض

3- أنواع الفروض

يصنف موريس أنجرس الفروض عل حسب عدد المتغيرات التي تتضمنه الفرضية وطبيعة العلاقة التي تربط بينهما وعليه نجد ثلاث أنواع من الفروض

أ. فرضية أحادية المتغير[1]: ترتكز فرضية أحادية المتغير على ظاهرة واحدة بهدف التنبؤ بتطورها

مثال : الفقر في الجزائر يزداد منذ عشر سنوات

ب. فرضية ثنائية المتغير[2] : وهي الفرضية التي تحتوي على عنصرين أساسين يربط بينهما علاقة يمكن أن تظهر في شكل تغير مشترك بمعنى أن إحدى الظاهرتين تتغير بتغير الظاهرة الأخرى وهو ما يعبر عنه إحصائيا بمعامل الارتباط .

مثال : يؤثر عمل الأم خارج البيت على اهتمامها بشؤون أولادها الدراسية

ج. فرضية متعددة المتغيرات [3]: وهي التي تفترض وجود علاقة بين ظواهر متعددة وهي التي تفترض أن ظاهرة ما سببها ظاهرة أو مجموعة من الظواهر

مثال : يؤثر التعليم والتمدن على انخفاض نسبة الخصوبة عند المرأة .

هناك تصنيف آخر يرتكز على تبيان طبيعة التأثير (سلبا أو إيجابا)

[1] موريس انجرس ، مرجع سابق ً 155
[2] نفس المرجع ، ص 155
[3] نفس المرجع ، ص156

3-**1** - **فروض في صيغة الإثبات:** من خلالها يتم اثبات وجود علاقة موجبة او سالبة بين المتغيرات الرئيسية في البحث

مثال: توجد علاقة بين المستوى التعليمي للاباء و التفوق المدرسي للابناء

3-**2** - **فروض في صيغة النفي** :من خلالها بتعبير ينفي وجود علاقة بين المتغيرات الرئيسية في البحث

مثال : لا علاقة بين المستوى التعليمي للاباء و التفوق المدرسي للأبناء

وهناك من يصنف الفروض بالتصنيف الإحصائي إلى نوعين : الفرض الصفري والفرض البديل

مثال عن الفرض الصفري : لا توجد علاقة بين المثابرة والذكاء

مثال عن الفرض البديل

ف1: توجد علاقة بين الذكاء والمثابرة (غير موجه والعلاقة لا تساوي 0)

ف2 : توجد علاقة موجبة بين المثابرة والذكاء (موجهة إيجابا)

ف3 : توجد علاقة سالبة بين المثابرة والذكاء (موجهة سلبا)

4- اهمية الفروض في البحث العلمي

يقول هيجل " لا يمكن أن نخطو خطوة واحدة في البحث العلمي ما لم نبدأ بتحديد اقتراح أو حل للمسالة العلمية التي ولدت ذلك البحث" وعليه تتضح أهمية الفرض في البحث العلمي في النقاط التالية :

- ✓ تعتبر الفرضية منطلقا علميا لتحديد وجهة البحث .
- ✓ تساعد الفرضية في ترتيب الحقائق وتصنيفها بشكل منطقي.
- ✓ تحدد الفرضية أبعاد البحث من خلال عملية التفسير والتحليل للباحث.
- ✓ تشكل الفرضية وحدة البحث وتعكس ترابطه العلمي.

5- عملية التحليل المفهومي

المفاهيم

لقد وضحنا فيما سبق أن أهمية الفرضية تكمن في التحقق من الفكرة أو التصور النظري الذي طرحه الباحث في اشكاليته وقلنا أن الفرضية هي محاولة النزول من مستوى تجريدي عالي للمفاهيم التي تشكل الإشكالية إلى مستوى اقل تجريد وذلك من خلال عملية التحليل المفهومي الذي يعرفه موريس انجرس على أنها " سيرورة تدريجية لتجسيد ما نريد ملاحظته في الواقع ""[1] ويبدأ هذا التحليل باستخراج المفاهيم من الفرضية ثم تفكيكها إلى الأبعاد أو المتغيرات التي تعتبر مفاهيم إجرائية تكون اقل تجريد مما هو عليه المفاهيم النظرية في الإشكالية ثم محاولة إيجاد الخواص الخارجية لهذه المتغيرات في الواقع المحسوس وهو ما يعرف بالمؤشرات

[1] موريس انجرس ، مرجع سابق ، ص 157

5-1 تعريف المفهوم

المفاهيم هي التي تشكل لغة العلم ،فلكل حقل معرفي مفاهيمه الخاصة و ويعرف موريس انجرس المفهوم على انه " تصور ذهني عام ومجرد لظاهرة أو أكثر وللعلاقات الموجودة بينها"[1] مفهوم الأسرة مثلا هو تجريد فكري لواقع محسوس يشمل مجموعة من الخصائص التي تضبط أبعاده، وبناء المفهوم يعتمد على طريقتين الأولى هي الطريقة الاستقرائية تتمخض عنها مفاهيم إجرائية والثانية هي الطريقة الاستنباطية تنتج عنها مفاهيم نسقيه.

أنواع المفاهيم

5-1-1 المفهوم الإجرائي

وهو مفهوم مبني بطريقة تجريبية انطلاقا من معاينات مباشرة للمؤشرات التي يقدمها الواقع المحسوس وتكون قد خضعت للاختبار التجريبي من طرف العديد من الباحثين وقد تمت صياغتها صياغة علمية وأصبحت مقبولة من الجميع من بين هذه المفاهيم في علم الرياضيات مثلا : المربع ، المثلث الخ في العلوم الاجتماعية مثل التفاعل الاجتماعي ، التغير الاجتماعي ..الخ

5-1-2 المفهوم النسقي

وهي المفاهيم التي تنتج عن العملية الفكرية المجردة ويرتكز بناؤها على منطق العلاقات القائمة بين العناصر التي يتكون منها النسق الفكري اعتمادا على الاستدلال المجرد كالاستنباط

[1] نفس المرجع ، ص 158

والتماثل والتعارض وأيضا بالرجوع إلى أصول فكرية طورها كبار المؤلفين وعلى سبيل المثال مفهوم العدالة الحرية الخ

5-2 المتغيرات

كما شرحناه سابق فان النزول إلى الواقع الميداني لا يتأتى بذلك المستوى العالي من التجريد التي تتميز بها المفاهيم الواردة في الإشكالية، وعليه يجب أن نفككها إلى أبعاد والتي تشكل احد مكونات أو جانب من جوانب المفهوم والذي يشير إلى مستوى معين من واقع هذا الأخير ،فعندما ننقل المفاهيم من عالم التجريد إلى عالم الملاحظة القابلة للتجريب يتحول المفهوم إلى متغيرات التي هي عبارة عن بناءات تجريبية تتخذ أكثر من قيمة [1]

وسمي متغيرا لان الخواص التي تشكل المفهوم يمكن أن تكون قابلة للتغيير كما ونوعا فمتغير الجنس مثلا يحمل قيمتين الذكر والأنثى ومفهوم الطبقة الاجتماعية كمتغير يمكن أن يأخذ أكثر من قيمة طبقة دونيا متوسطة عليا ..الخ .

5-2-1 أنواع المتغيرات

- ✓ **المتغير المستقل:** هو المتغير الذي يفترض بتغيراته أن تفسر التغيرات في متغير أخر[2] أو بتعبير أخر هو السبب أو العلة التي تؤثر في المتغيرات الأخرى
- ✓ **المتغير التابع:** هو المتغير الذي ترتبط تغيراته بالتغيرات في متغير آخر[3] ،أو يمكن القول أن المتغير التابع هي نتيجة التأثير التي يحدثها المتغير المستقل عليه .

[1] سوتيريوس سارانتاكوس، مرجع سابق ، ص 175

[2] عبد الله ابراهيم ، مرجع سابق ،ص199

[3] نفس المرجع ، ص199

لا يرتبط التفريق بين المتغيرين بطبيعة المفاهيم بل بطبيعة تصميم البحث طبيعة العلاقة التي ترمي التحقق منها المستقل

وعليه يمكن للمتغير في حالة معينة أن يكون متغيرا تابع في حالة أخرى مستقل وعلى سبيل المثال يمكن أن يكون المتغير المستقل في دراسة حول الوضع المادي للأسرة والتحصيل الدراسي ،هو الوضع المادي والتابع هو التحصيل الدراسي يصبح التابع هو المستقل في دراسة اخر تبحث عن العلاقة بين التحصيل الدراسي وسوق العمل .

المتغير الوسيط : وهو متغير يدقق **العلاقة بين** المتغير المستقل والمتغير التابع وغالبا ما يسمى المتغير الوسيط في كتب البحث العلمي بالمتغير الرائز او المتغير الاختباري أو الرقابي .

مثال فرضية 1 : يؤدي استهلاك القهوة إلى ارتفاع أمراض القلب والشرايين

متغير مستقل متغير تابع

عندما ندخل عامل التدخين كمتغير وسيط تصبح الفرضية

يؤدي استهلاك القوة وكثرة التدخين إلى الأمراض القلبية والشرايين

م .م م. و م.ت

3-5 المؤشرات

لا تكفي المتغيرات كما هي كي يحصل الانتقال إلى بناء المعطيات وإذا كانت المتغيرات تمثل الجانب المحسوس للمفهوم لكن يبقى على مستوى من التجريد التي لا يسمح الهبوط بها كما هي للميدان، وعليه يجب البحث عن مؤشرات التي تحول المتغيرات إلى معطيات واقعية محسوسة كمية وكيفية والشيء الذي يميز المؤشرات هي أنها قابلة للقياس .

أنواع القياس

يعتبر القياس عملية تعبير عن الخصائص والملاحظات بشكل كمي ووفقا لقاعدة محدودة .... ويعتمد في التحليل الإحصائي على القيم العددية التي تستخدم بطرق مختلفة [1]

1- **القياس الاسمي:** وهو ابسط أنواع القياس وأدناها يشمل تصنيف الاشياء الى فئات وصفيا بالاسم هذا يعني وصف لعدد من السمات أو الصفات مثل الجنسية (جزائري ، تونسي ، مغربي) الجنس (ذكر، أنثى) التخصص (علم الاجتماع ، الفلسفة ....)

2- **القياس الترتيبي:** وهو اعلي من السابق، بالإضافة إلى العناصر إلى فئات فهو يضمن أيضا ترتيب البيانات في مقياس وفقا لحجمها ، كان يكون الترتيب من الأدنى إلى الأعلى أو العكس مثل مستوى الدخل (ضعيف ، متوسط ، حسن ، جيد)

3- **القياس الفتري أو الفئوي القائم على وحدات متساوية :** إضافة إلى احتوائه لمميزات القياس الترتيبي يسمح القياس الفتري تقديم معلومات عن المسافة بين القيم ويتضمن فترات متساوية يرتب فيها الموضوعات حيث تمكن هذه الطريقة الباحث من تقويم الفروق بين

[1] مهدي محمد القصاص ، مبادئ الإحصاء والقياس الاجتماعي ، جامعة المنصورة ، مصر ، 2007، ص 60

المبحوثين والحصول على مزيد من المعلومات المفصلة حول موضوع البحث ، على سبيل المثال هذه علامات الطلاب في مقياس المنهجية لطالبين 10-14- فحسب القياس الاسمي علامات الطلبة مختلفة ويمكن ترتيبها من المتوسط الى جيد وفي القياس الترتيبي نقول أن علامة الطالب لأول اقل من علامة الطالب الثاني فحين في القياس الفتري نقول أن علامة الطالب الثاني أعلى بأربع نقاط من الطالب الأول .

القياس النسبي : يتضمن هذا النوع من القياس جميع خصائص الانواع السابقة اضافة الى انه يضيف قيمة حقيقية للصفر كأدنى قيمة في هذا القياس ويمكن هذا النوع البحث من وصف النسب والتناسب اي ربط قيمة بأخرى .[1]

جدول رقم (01) مثال تطبيقي لعملية التحليل المفاهيمي

المفهوم	الأبعاد	المؤشرات
التدين	البعد العقائدي	الإيمان بالله-الإيمان بالرسل الإيمان بالبعث الإيمان بالملائكة
	البعد الشعائري	الصلاة – الصوم –الزكاة الاحتفال بالأعياد الدينية
	البعد العملي	الصدق في المعاملة – عدم الغش – العفو عن المسيئين شرب الخمر

[1] سوتيريوس سارانتاكوس، مرجع سابق ، ص181

مرحلة التحقق

تمهيد

إن مرحلة التحقق التي تعتبر المرحلة الثالثة من مراحل البحث الاجتماعي عند بيار بورديو تستوجب النزول إلى الميدان ومحاولة التحقق من الأفكار التي طرحت في الإشكالية ومن العلاقات التي بنيناها بين مختلف المتغيرات في فرضيات البحث ، وذلك عن طريق جمع البيانات أو المعطيات التي تعتبر المؤشرات الكمية أو الكيفية للمتغيرات التي تشملها فرضيات البحث عن طريق توظيف مجموعة من أدوات جمع البيانات في البحث العلمي .

جدير بالذكر أن أدوات جمع المعلومات والبيانات تتحدد عادة بطبيعة منهج والهدف من وراء الدراسة يعني من الفكرة التي ينطلق منها الباحث ونوع المعطيات التي يريد الحصول عليها كمية أو كيفية ،وهنا لزاما علينا أيضا أن نعود إلى طبيعة المنهج المستخدم في البحث سواء كانت مناهج كمية أو مناهج كيفية ، وندرك جيدا أن في المنهج الكمي فان الباحث يسعى إلى البحث وجمع المعطيات الحسية وهي المؤشرات والخواص آو العلامات الخارجية للمتغيرات التي تخص الظاهرة المدروسة والتي يمكن مشاهدتها في الواقع المحسوس وتحويلها إلى معطيات كمية ، أما المنهج الكيفي فيجري التشديد على فهم الظاهرة من خلال فهم المعاني التي يضفيها الفاعلون الاجتماعيون على سلوكاتهم وأفعالهم وبالتالي إذا كانت الظاهرة هي ضرب من ضروب السلوك الاجتماعي كما يفهمها دوركايم ، فان فهم هذا السلوك لا يتأتى إلا من خلال استنباط المعاني التي تحتويها هذه السلوكات الاجتماعية كما يؤكده ماكس فيبر، ومحاولة فهمها والبحث عن الأبعاد النسقية ومؤشراتها من خلال البحث عن المعاني والأفكار

الرئيسية التي تتخلل كل العناصر المكونة للظاهرة ومن ثم الوصول إلى الترابطات المنطقية بينها.

طرق جمع البيانات في البحث الاجتماعي

يشير ريمون كيفي في المرحلة الخامسة من مراحل البحث الاجتماعي [1] إلى ثلاث طرق لجمع المعطيات:

أولا : الطريقة المباشرة والذي يعتمد على الملاحظة، بحيث يقوم الباحث نفسه بجمع البيانات عن طريق الملاحظة دون اللجوء إلى الفئة المعنية بالبحث (عينة البحث) أو مخاطبتهم ، كأن يلاحظ الباحث الذي يريد أن يفهم الفرق بين الجمهور الذي يراود المسرح والجمهور الذي يذهب إلى السينما فخاصية هده الطريقة تتمثل في أن المبحوث لا يتدخل في إنتاج المعلومة المراد الحصول عليها ويمكن أن تكون الملاحظة بالمشاركة أو بدون مشاركة .

ثانيا: الطريقة الغير مباشرة أين يستعين الباحث بوسيطان للحصول على المعلومة : الوسيط الأول هو المبحوث وهو الشخص الذي يطلب منه الباحث أن يجيب ، والوسيط الثاني هو الأداة (الاستبيان أو المقابلة) [2] فالباحث هنا يعيد تركيب الأحداث استنادا إلى تصريحات وشهادات المبحوثين (مفردات العينة) والتي يتحصل عليها من خلال أسئلة الاستبيان أو دليل المقابلة وبالتالي يساهم المبحوث في إنتاج المعلومة وهذا ما يمكن أن يؤثر على موضوعية ومصداقية المعلومة وعليه يؤكد ريمون كيفي انه على الباحث أن يكون حريصا في طريقة بناء أداة جمع البيانات واختياره لعينة بحثه .

[1] R.Quivy ,op.cit ,p152
[2] Ibid , p165

ثالثا: هو الحصول على المعلومة من خلال المعاينة التوثيقية أين يستند الباحث في جمعه للمعلومة على مجموعة من الوثائق سواء كانت مخططات أو كتب أو مجلات أو صحف أو معطيات سمعية أو بصرية وغالبا ما يهتم الباحثين في العلوم الاجتماعية بالوثائق حسب ريمون كيفي لأجل سببين: إما لأنهم ينوون دراستها بحد ذاتها وهذا ما يدخل في إطار تحليل المضمون أو تحليل المحتوى كان يقوم باحث بتحليل محتوى جريدة ما في إطار دراسة أو يكون السبب هو البحث عن معلومات أو إحصائيات وقراءتها قراءة نقدية .

ووفقا لما تقدم يمكن تحديد أهم أدوات جمع البيانات في العلوم الاجتماعية في ما يلي: الملاحظة، الاستبيان ،المقابلة ،التوثيق و تحليل المحتوى .

1- الملاحظة

1-1 تعريف الملاحظة

تعتبر الملاحظة إحدى التقنيات المنهجية المباشرة لجمع البيانات من خلال الاعتماد على حاسة البصر ويعتبرها ريمون كيفي "الوسيلة المنهجية الوحيدة التي تستطيع أن تلتقط التصرفات والأفعال وقت حدوثها دون واسطة من شهادة أو مستند"[1] . وترتكز الملاحظة السوسيولوجية بصفة خاصة على سلوكات الفاعلين الاجتماعيين اللذين يتفاعلون فيما بينهم من خلال علاقات اجتماعية تترجم الأنماط الثقافية والايديلوجية التي تتغذى منها ، وعليه فان الباحث الاجتماعي قد يثير انتباهه ظهور سلوكات جديدة في المجتمع أو طرأ تغير على مستوى سلوكات معينة شدت الآثار التي تنجم عنها انتباهه ، وعليه تعتبر الملاحظة في نظر المختصين في

[1] [1] R.Quivy, op.cit , p199

المنهجية أكثر التقنيات صعوبة لأنها تعتمد على مهارة الباحث وقدرته على تحليل العلاقات الاجتماعية وأنماط السلوك الاجتماعي المراد دراستها ،حيث تمكن الباحث من اكتشاف الارتباطات والعناصر الموجودة بين العلاقات الاجتماعية التي لا يمكن فهمها إلا من خلال ملاحظتها ومعايشتها ، وهذا لن يتم بسهولة حين تكون العلاقات الاجتماعية عبارة عن بناء معقد ومركب يصعب تحليلها إلى عناصر وجزئيات [1].

كما تعرف أيضا بأنها وسيلة لجمع البيانات في البحث لعلمي ،وتتركز في أن يقوم الباحث بملاحظة الظاهرة التي يريد دراستها وتسجيل كل ما يلاحظه بدقة وموضوعية [2]

وهنا لابد أن نفرق بين الملاحظة البسيطة التي يقوم بها عامة الناس والملاحظة التي تتم لإغراض البحث العلمي ،فهذه الأخيرة عملّية مقصودة ومخططة ومنظمة، ولّيست مجرد مشاهدة عرضية لظاهرة ما تتم بمحض الصدفة، وعليه يتعين على الباحث أن يتقيد بمجموعة من الشروط المنهجية أثناء القيام بالملاحظة

2-1 شروط الملاحظة العلمية

هناك مجموعة من الشروط التي تضبط الملاحظة لكن سنذكر أهمها ومنها:

- ✓ ضبط حقل الملاحظة وهذا طبعا يكون وفق لأهداف المسطرة في الدراسة وفرضياتها
- ✓ تحديد زمان ومكان الملاحظة

[1] فضيل دليو وآخرون ،أسس المنهجية في العلوم الاجتماعية ،منشورات جامعة قسنطينة ، الجزائر ،1999،ص 187

[2] عبد الكريم غريب ،مرجع سابق ، ص 80

- ✓ تدوين ما يلاحظه الباحث في الوقت المناسب ومحاولة التركيز في المشاهدة على العناصر المهمة.
- ✓ إعداد مسبق من طرف الباحث لشبكة الملاحظة التي ستسمح له بتدوين البيانات بطريقة عملية [1]

3-1 أنواع الملاحظة

يتفق اغلب الباحثين أن هناك نوعان من الملاحظة:

أ - **الملاحظة بالمشاركة**(observation participante) : وتسمى أيضا الملاحظة من الداخل وهي التي تستجيب بصفة عامة للانشغالات الباحث في العلوم الاجتماعية وهو نوع يستعمل كثيرا عند علماء الانتروبولوجيا وتعني أن الباحث يكون ضمن المجموعة أو الجماعة التي يدرسها ويمكث عندها مدة طويلة وذلك من خلال مشاركتهم حياتهم في كل أبعادها الاجتماعية،الثقافية والاقتصادية ويهتم الباحث بشكل خاص برصد السلوك وتكراره ،ومن مزايا الملاحظة بالمشاركة:

- ✓ دقة الملاحظات وفعاليتها
- ✓ معرفة دقة وصرامة الملاحظات والفرضيات التفسيرية

ب- الملاحظ بدون مشاركة (observation non participante): والتي ٌيقوم فٌيها الباحث بملاحظة سلوكيات وتصرفات المجموعة التي هي بصدد الدراسة من الخارج كأن يلاحظ مثلا

[1] سهيل رزق دياب ،مناهج البحث العلمي ،غزة فلسطين،2003 ص 50

created with pd factory pro trialversion
www.pdfactory.com

الأفراد اللذين يقبلون على المكتبات العامة وان يلاحظ الفئات العمرية والجنس والأوقات التي يكون فيها الإقبال أكثر... الخ .

من مزايا الملاحظة بدون مشاركة :

- ✓ تعطي الباحث فرصة ملاحظة السلوك الفعلي للجماعة في صورته الطبيعية.
- ✓ يكون الباحث أكثر موضوعية لأنه لا يتعاطف مع الأفراد الذين يتم ملاحظتهم

4-1 مزايا الملاحظة كأداة لجمع البيانات

تتفرد الملاحظة عن باقي الأدوات الأخرى لجمع البيانات بمجموعة من الخصائص نلخصها فيما يلي:

- ✓ تسمح الملاحظة بتسجيل السلوك الاجتماعي في أنه كما هو مما يسمح الحصول على معلومات صريحة ومباشرة عن السلوك والأفعال التي تتم دراستها.
- ✓ توفر الملاحظة الوقت والجهد المبذول في عملية جمع البيانات أكثر من الأدوات الأخرى
- ✓ يساعد استخدام الملاحظة في الحصول على معلومات صادقة وأصيلة، حيث أنها تتم في مكان حدوث الموقف أو السلوك مما يُؤدي إلى إبعاد أي إمكانية للتحيز مما يضفي عليها الموضوعية إذا ما تم تسجيل الملاحظات بطريقة سليمة.

- ✓ تتلاءم الملاحظة مع الأصالة والواقعية النسبية للتصرفات، قياسا على الشهادات والوثائق المكتوبة، فمن الأيسر على المرء أن يكذب بلسانه من أن يكذب بتصرفاته وجسده .[1]
- ✓ يمكن من خلال الملاحظة تكوّن الفروض واختبارها والتأكد من صحتها.

قد يتساءل الطالب بالنسبة للميزة الأخيرة للملاحظة كيف يمكن من خلال الملاحظة بناء الفرضيات فحين أن الملاحظة تعتبر أداة من أدوات التحقق من الفرضية ؟

في الحقيقة تسال العلماء عما اذا كانت الملاحظة تسبق الفرضية او تلحق بها واجمع رايهم ان الملاحظة نشاط يقوم به الباحث خلال مراحل بحثه كله وعلى انها سابقة على الافتراض مرافقة له ولاحقة في آن واحد [2].

1-5 عيوب أداة الملاحظة

- ✓ عدم القدرة على تسجيل مختلف السلوكات في وقتها وهذا ما يجعل بعض التفاصيل المهمة تسقط عند التسجيل .
- ✓ مشكلة تأويل السلوكات الملاحظة وترجمتها، فشبكة الملاحظة لا تسمح دائما بتأويل كل السلوكات المشاهدة التي غالبا ما تكون كثيرة وغنية .
- ✓ إن شعور المبحوثين أنهم تحث الملاحظة قد ٌيؤدي إلى تصرفهم بشكل ٌيتسم بالتحفظ في السلوك مما يفقد البيانات التي يُتم الحصول عليها الموضوعٌية.

---

[1] R. Quivy, , op.cit, p202

[2] فاخر عاقل ، أسس البحث العلمي ،نقلا عن عبد الكريم غريب ،منهج وتقنيات البحث العلمي ،مقاربة ابستمولوجية،ط1، مطبعة النجاح الجديدة ،دار البيضاء ألمغرب ،1997، ص79

1-6 شبكات الملاحظة

تعرف شبكة الملاحظة على أنها أداة وظيفتها التقاط عناصر وعمليات أو أفعال من الوضعيات الملاحظة[1] وطبعا كلما كان الهدف من الملاحظة واضح عند الباحث كلما سهل عليه ضبط المتغيرات ومؤشرات المفهوم التي تتركز عليها الدراسة وتشمل هذه الشبكة على معطيات أساسية مثل: تاريخ الملاحظة ،مكان الملاحظة ،الموقف الملاحظ ،الظروف والملابسات التي طرأت أثناء الملاحظة وحتى يكون الباحث عملي ودقيق يجب أن يترجم تلك المؤشرات إلى فئات تشمل مجموعة من المعطيات أو الأفعال أو رموز وعلامات تشير إلى السلوكات التي يقوم بها الملاحظ أو يعتمد الباحث على مجموعة من سلاليم التقدير وتسمى كذلك سلاليم الحكم او التقييم وتتكون في صورة ألفاظ مثل "حسن ،جيد ،جيد جدا ،ممتاز "أو أعداد مثل "0-1-2-3-4 " ..الخ

[1] عبد الكريم غريب ،مرجع سابق ،ص85

الاستبيان

1- تعريف الاستبيان

يعرف الاستبيان على أنها مجموعة من الأسئلة المطروحة من قبل الباحث على مجموعة من الأفراد الذين يمثلون عينة البحث التي تكون ممثلة لمجتمع البحث ، وتتعلق هذه الأسئلة بأوضاع المستجوبين المجتمعية والمهنية والعائلية وبآرائهم ومواقفهم وتوقعاتهم ومعرفتهم ووعيهم بالنسبة لحدث ما أو مشكلة أو أي نقطة تهم الباحث [1]

ويعرف أيضا بأنها " مجموعة من الأسئلة المرتبة حول موضوع معين ترسل للأشخاص المعنيين عن طريق البريد أو يجري تسليمها باليد تمهيدا للحصول على أجوبة الأسئلة الواردة فيها بواسطتها يمكن التوصل إلى حقائق جديدة عن الموضوع وتأكد من معلومات متعارف عليها لكنها غير مدعمة بحقائق [2]

وتجدر الإشارة أن الاستبيان كأداة لجمع البيانات يختلف عن صبر الآراء من حيث أن الاستبيان يسعى لتحقق من فرضيات الدراسة والتحقق من مختلف الترابطات الموجودة بين متغيراتها أما صبر الآراء هو استطلاع لرأي العام حول قضية ما ويمكن أن يشمل سؤال واحد تتطلب الإجابة عليه ب "نعم" أو "لا" في حين يشمل الاستبيان عدد من الأسئلة تكون كافية ووافية لتحقيق هدف البحث بصرف النظر عن عددها موزعة على مجموعة من المحاور التي تغطي كل أبعاد الفرضيات .

---

[1] R.Quivy, L.V.Campenhoudt, op.cit, p190

[2] عمار بوحوش ومحمد محمود ، مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث ،ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر 1995،ص56

2 أنواع الاستبيان (الاستمارة)

تختلف أنواع الاستبيان من حيث طبيعة الأسئلة إن كانت مفتوحة أو مغلقة أو الاثنين معا ثم من حيث طرق توزيع الاستبيان

2-1 من حيث طبيعة الأسئلة

2-1-1 الاستبيان المغلق: ويشمل أسئلة محددة الإجابة كأن يكون الجواب ب "نعم" أو "لا" "موافق" أو "غير موافق"...الخ ويتميز هذا النوع من الاستبيان بسهولة وسرعة الإجابة على الأسئلة سهولة تبويب وتجميع المعلومات المجمعة من الاستبيانات الموزعة و سهولة تبويب وتجميع المعلومات المجمعة من الاستبيانات الموزعة ولكن مثل هذا النوع من الأسئلة يقيد المبحوث في إجابته مما لا يترك له المجال التعبير عن رأيه بأكثر أريحية .

2-1- 2 الاستبيان المفتوح: وهو الاستبيان الذي يشمل على أسئلة يعطي الباحث للمستجوب مساحة مفتوحة للإجابة عليها وهو ما يسمح للباحث معرفة الأسباب والدوافع من وراء الأراء والحقائق لكن في نفس الوقت هذا النوع من الاستبيان له عيوبه والتي تتمثل أساسا في إمكانية الاستفاضة في الإجابة من طرف المبحوث هذا ما يخلق للباحث صعوبة تفيئة الإجابة أو تبويبها ثم إن هذا النوع من الأسئلة غالبا ما ينفر منها المستجوب لأنها تتطلب منهم جهدا وتفصيلا في إجاباتهم .

2-1-3 الاستبيان المغلق المفتوح: وهو استبيان يدمج بين الأسئلة المغلقة والمفتوحة يطلب من المبحوث الإجابة عن الأسئلة المغلقة باختيار الإجابة المناسبة لها ويترك له المجال مفتوحا

لتعبير عن رأيه في الأسئلة المفتوحة، ويمتاز هذا النوع بمصداقية كبيرة في الحصول على المعلومات.[1]

2-2 من حيث طريقة التطبيق

2-2-1 الاستبيان بالمقابلة: وهو الاستبيان أين يقوم الباحث بملأ الاستبيان بنفسه من خلال الإجابات التي يقدمها له المبحوث وهذا في حالة إذا كان المبحوثين أميين أو لديهم صعوبة في فهم الأسئلة ، فيقوم الباحث بتقديم التفسيرات لهم ،كما يسمح هذا النوع من التطبيق إعطاء فرصة للباحث في رؤية انفعالات المبحوثين وتعبيراتهم الحسية واللفظية أثناء قراءة السؤال عليهم مما يسمح للباحث فهم أفضل لاستجاباتهم وتحليلها .

2-2-2 الاستبيان عن طريق البريد: وهذه الطريقة يلجا إليها الباحث عندما يكون مكان تواجد أفراد العينة بعيد عن مكان إجراء البحث فيكون التوصيل عن طريق البريد ،ورغم أن هذه الطريقة توفر الجهد والوقت للباحث إلا أنها لها الكثير من السلبيات منها: استغراق وقت كبير في وصول الاستبيان ومن ثم استرجاعه وأيضا قد يستنكف الكثير من المبحوثين عن الإجابة وهذا ما يؤدي إلى تقليص حجم العينة ومن ثم التأثير على مصداقية النتائج والحد من إمكانية تعميمها .

2-2-3 الاستبيان عن طريق شبكة الإعلام الآلي ووسائل التواصل الاجتماعي

وهي من الطرق المستحدثة مع تطور التكنولوجية، حيث يتم إرسال الاستبيان عن طريق البريد الالكتروني ويأتي الرد عن طريقه أيضا.

[1] عمار بوحوش ومحمد محمود ،مرجع سابق ،ص57-58

3- ما طبيعة الأبحاث التي تتطلب استخدام الاستبيان في البحوث الاجتماعية ؟

يؤكد ريمون كيفي انه على الباحث قبل استخدام الاستبيان أن يتأكد من مدى ملائمة هذه الأداة لنوعية البحث المزمع تنفيذه فعلى سبيل المثال في حالة كون البحث يتعلق بتحليل محتوى الكتاب أو في دراسة الظواهر الاجتماعية التي تمثل مواضيع طابوهات في المجتمع ، فإن استخدام الاستبيان لا يليق بمثل هذه الأبحاث التي تتطلب ربما أدوات أخرى كتحليل المحتوى والملاحظة أو المقابلة ، لذا يجب على الباحث العلمي أن يكون فطنًا لجدوى استخدام الاستبيان، ومن المواضيع التي تستدعي استخدام الاستبيان كأداة لجمع المعلومات ، الأبحاث الاجتماعية المرتبطة بمعرفة المجتمع من حيث أنماط عيشه وسلوكاته وقيمه وبصفة عامة فان الاستبيان يستخدم في البحوث التي يكون مجتمع البحث فيها كبير وبالتالي يستلزم عينة كبيرة ممثلة لمجتمع البحث أو عندما يكون الباحث يبحث عن معطيات كمية .

4- خطوات اعدد الاستبيان ومحتوياته

4-1 خطوات إعداد الاستبيان

أثناء إعداد الاستبيان يجب مراعاة الخطوات التالية:

أ. **تحديد طبيعة المعلومات والبيانات المطلوبة:** ويتم تحديد المعلومات والبيانات وفقًا لأهداف وفرضيات البحث العلمي، حيث يقسم الباحث الموضوع إلى مجموعة من المحاور الأساسية والتي تترجم في الحقيقة البحث عن مؤشرات المتغيرات المطروحة في فرضيات الدراسة.

ب. **تصميم الأسئلة** : يقوم الباحث بصياغة أسئلة كل محور ، مع الأخذ في الاعتبار أن تكون الأسئلة مترابطة وواضحة بالنسبة للمبحوثين ، مع الابتعاد عن الأسئلة ذات التركيبات المعقدة، وكذلك الأسئلة الشخصية المحرجة التي قد يتجنب المبحوثين الإجابة عنها

ج. **تحكيم الاستبيان:** وتعني هذه الخطوة عرض استمارة الاستبيان على الخبراء العلميين كالأساتذة وخاصة المهتمين بموضوع الدراسة لإبداء الرأي في مدى فاعليتها في الحصول على المعلومات التي يود الباحث في جمعها، ويكون ذلك من خلال مقارنة إشكالية وفرضيات البحث بالأسئلة التي يطرحها الباحث في استمارة الاستبيان، ويمكن للباحث مراجعة بالاستبيانات السابقة التي صاغها الباحثون السابقون في نفس موضوع البحث العلمي، مع إضافة ما يتراءى له من تعديلات تنحي بالبحث المنحى الإيجابي.

د. **اختبار وتجربة الاستبيان:** وعلى الرغم من القيام بجميع الخطوات سالفة الذكر، فإنه ينبغي على الباحث العلمي أن يقوم بإجراء اختبار لاستمارة الاستبيان على جزء من العينة؛ للتأكد من خلوها من الأخطاء، وفي حالة ظهور أي سلبيات بعد الاختبار يقوم الباحث في ضوئها بتصحيح الأخطاء، وصياغة الأسئلة بشكل نهائي استعدادًا للقيام بالاستبيان الشامل.

4-2 مكونات الاستبيان

يحتوي الاستبيان على جزأين أساسين هما:

- ✓ **مقدمة:** يوضح من خلالها الباحث موضوع بحثه وأهدافه ويطمئن المبحوث على سرية معلوماته ويشجعهم على التعاون مع الباحث لإتمام بحثه، كما تشمل المقدمة أيضا بعض التوجيهات التي توضح للمبحوث كيفية الإجابة كان يضع علامة (X) في الخانة المناسبة آو انه يمكن له أن يختار أكثر من إجابة ويأتي هذا العنصر في صفحة مستقلة يحدد فيها الباحث الجهة التي ينتمي إليها وعنوان البحث.
- ✓ **أسئلة الاستبيان:** وهي مجموعة الأسئلة التي يوزعها الباحث على شكل محاور يشمل المحور الأول البيانات العامة للمبحوث مثل الجنس، السن، المستوى التعليمي...الخ ثم بقية المحاور التي تشمل أسئلة تبحث عن مؤشرات المتغيرات التي تكون فرضيات الدراسة.

5- تفريغ نتائج الاستبيان

طبعا لكل أداة طريقتها الملائمة لاستخلاص نتائجها وطريقة تفريخ نتائج الاستبيان تستلزم مجموعة من الخطوات التي يجب أن يتبعها الطالب أو الباحث ويمكن تلخيصها في النقاط التالية :

- ✓ ترميز معطيات الأجوبة
- ✓ تفيئه الأجوبة في حال الأسئلة المفتوحة
- ✓ تكميم النتائج ومعالجتها إحصائيا ويمكن الاستعانة ببرنامج spss الذي يساعد الباحث في ربح الجهد والوقت في عملية التكميم .

6- مزايا وعيوب أداة الاستبيان

6-1 مزايا الاستبيان

- ✓ إمكانية الحصول على قدر كبيرو متعددة من البيانات وإجراء العديد من التحليلات والارتباطات
- ✓ إمكانية تعميم نتائج الدراسة بحكم أن الاستبيان يوزع على عينة يشترط فيها أن تكون تمثيلية رغم أن هذه الأخيرة تبقى نسبية.
- ✓ تعطي للمبحوثين وقتا كافيا لقراءة أسئلة الاستبيان والإجابة عليها دون ضغط أو مراقبة من طرف الباحث وهذا ما يقلل من التحيز سواء من طرف الباحث أو المبحوث.

6-2 عيوب أداة الاستبيان

- ✓ ثقل التكلفة المادية لهذه الأداة وخاصة إذا كان الاستبيان يحتوي على عدد لا باس به من الأسئلة وأيضا إذا كان حجم العينة كبير.
- ✓ سطحية الإجابات مثل الإجابة ب "نعم" أو "لا" التي لا تسمح بتحليل صيرورة تطور بعض المعطيات وعليه تبقى هذه الإجابات وصفية.
- ✓ صعوبة التأكد من مصداقية إجابة المبحوثين .
- ✓ عدم الإجابة على أسئلة الاستبيان مما يؤدي إلى إلغاء عدد منها ومن ثم تقليص حجم العينة و التأثير على مصداقية النتائج والحد من إمكانية تعميمها .
- ✓ يحرم الباحث من العديد من الملاحظات التي يمكن الوصول إليها من خلال الاتصال المباشر والتي تتميز بها أدوات جمع البيانات أخرى على غرار المقابلة والملاحظة.

المقابلة

تتميز المقابلة عن باقي أدوات جمع البيانات بأنها ترتكز على أمرين أساسيين هما الاعتماد على مهارات الاتصال والتفاعل الإنساني والتي إن استغلهما الباحث استغلالا جيدا، سيخرج من المقابلة بمجموعة من المعلومات وعناصر فكرية غنية التي ستخدم بحثه، وعلى عكس الاستبيان فان ما يمز المقابلة هو الاحتكاك المباشر مع المبحوث الذي يفسح له المجال للإجابة على أسئلة الباحث الذي يحاول إبقاء النقاش في إطار أهداف البحث ودفع المبحوث إلى أقصى درجة من الصدق والعمق[1] .

1- تعريف المقابلة

تعرف المقابلة على أنها "تقنية تقوم على حوار أو حديث لفضي (شفوي) مباشر أو منظم بين الباحث والمبحوث الذي يكون مزودا بإجراءات ودليل عمل مبدئي لإجراء المقابلة "[2]

كما يعرفها موريس انجرس بأنها "تلك التقنية المباشرة التي تستعمل لمساءلة أفراد على انفراد وفي بعض الحالات مجموعات بطريقة نصف موجهة " [3]

من التعاريف السابقة نخلص إلى أن المقابلة هو ذلك اللقاء الذي يجمع بين الباحث والمبحوث في نقاش أو دردشة حول مسألة أو ظاهرة ما والذي يترك فيه الباحث المبحوث –سواء كان فردا أو جماعة– يجيب عن أسئلته بكل أريحية بدون ضغط أو توجيه منه .

---

[1] R.Quivy, , op.cit, p194

[2] فضيل دليو وآخرون ، مرجع سابق ،ص191

[3] موريس انجرس ، مرجع سابق ، ص 197

2- أنواع المقابلة

تصنف المقابلات على العموم حسب طبيعة الموضوع والمعلومات المراد الحصول عليها وقد ميز ريمون كيفي بين ثلاث أنواع من المقابلة :المقابلة شبه الموجهة (l'entretien semi-directif) المقابلة المركزة (l'entretien centré) و المقابلة المعمقة (l'entretien approfondi)

2-1 المقابلة شبه الموجهة

المقابلة شبه الموجهة هي الصنف الأكثر استخداما في البحث الاجتماعي، ويعني شبه موجهة أنها ليست مفتوحة تماما ولا محصورة جدا بعدد كبير من الأسئلة الدقيقة ، وبشكل عام تكون لدى الباحث سلسلة من الأسئلة الموجهة المفتوحة نسبيا والتي لابد من أن يتلقى بخصوصها معلومات من قبل المستجوب ، هذه الأسئلة لن يطرحها الباحث كلها بالضرورة وفقا لترتيب الذي سجلها فيه بل وفقا لسياق الحديث حيث يستدرج الباحث المستجوب ليتكلم بانفتاح وبالكلمات التي يريدها والترتيب الذي يناسبه وهو سيعمل فقط على إعادة تركيز المقابلة على أهداف المقابلة كلما ابتعدت عنها ،وعلى طرح الأسئلة التي لا يأتي عليها المستجوب من تلقاء نفسه ، في اللحظة المناسبة وبطريقة طبيعية قدر الإمكان[1]

2-2 المقابلة المركزة

تسمية هذا النوع من المقابلة بالمركزة لأنها ترتكز أساسا على معرفة تأثير حدث أو تجربة محددة على اللذين حضروا أو شاركوا في هذه التجربة أو ذلك الحدث ، وفي هذه المقابلة لا يعتمد الباحث على أسئلة معدة سلفا ،بل على قائمة من النقاط المحددة والمتصلة بالموضوع

[1]R.Quivy, , op.cit, p 195

المدروس والتي سيتناولها تبعا وفقا للوقت الذي يراه مناسبا انطلاقا من أسئلة عديدة سيطرحها على محدثه في هذا الإطار المرن[1] .

2-3 المقابلة المعمقة

هي المقابلة التي تكون في منتهى التعمق والتفصيل ومدة إجرائها أطول بكثير من غيرها حيث تجرى على عدة جلسات وتطبق في إطار السيرة الذاتية.[2]

إضافة إلى هذا التصنيف لريمون كيفي هناك من الباحثين من يضيف أنواع أخرى للمقابلة ومنها :

2-4 المقابلة غير الموجهة

وتسمى أحيانا بالمقابلة الحرة أين يقترح الباحث موضوعه على المبحوث ويطرح عليه أسئلة غير محددة ولا يتدخل الباحث إلا لاستثارة المبحوث وتشجيعه وهذا بشرح بعض معاني الكلمات وكذا الهدف من السؤال وبصيغة أخرى لا يقوم الباحث بصياغة أسئلة محددة من قبل ولكن يحدد فقط الخطوط العريضة التي توجه المقابلة .[3]

2-5 **المقابلة المباشرة:** وفيها يلتقي الباحث بالمبحوث مباشرة، ويتم الحوار المباشر

2-6 **المقابلة غير المباشرة :** وفيها يجري الباحث مقابلته مع المبحوث عن طريق الهاتف أو الاتصال الآلي[4]

---

[1] Ibid, p 195

[2] Ibid, p196

[3] معن خليل عمر: الموضوعية و التحليل في البحث الاجتماعي ، ط 1 ،دار الآفاق الجديدة، بيروت، لبنان، 1983، ص211

[4] رشيد زرواتي ،تدريبات على منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية ، ط1 ،2001،ص151

2-7 **المقابلة الاستطلاعية أو الاستكشافية:** وهو نوع يستخدمه الباحث عندما يكون مجال البحث جديد يحاول من خلالها الباحث استطلاع ميدان بحثه وتبيان جوانب من الظاهرة المدروسة ما كان للباحث أن يفكر فيها من تلقاء نفسه وأيضا محاولة إيجاد أفكار وفرضيات عمل.[1]

3- **ما طبيعة الأبحاث التي تتطلب استخدام المقابلة في البحوث الاجتماعية ؟**

يحدد ريمون كيفي طبيعة الأهداف التي تدفع بالباحث لاختيار المقابلة كأداة لجمع البيانات وهي كالتالي:

- ❖ عندما يكون هدف البحث هو تحليل المعنى الذي يعطيه الفاعلون لممارساتهم وللأحداث التي يواجهونها، ويدخل في ذلك أنظمة القيم التي يحملونها والمعايير التي يرتكزون عليها وقراءتهم لتجاربهم الخاصة.
- ❖ تحليل مسائل محددة: معطياتها ،وجهات النظر حولها ،الرهانات المتعلقة بها ،الأنظمة العلائقية ،كيفية اشتغال تنظيم ما ...الخ
- ❖ إعادة سيرورة الأعمال والتجارب أو الأحداث الماضية .

أما العالم كرالينجر kerlinge فقد ضبط الأسباب التي تدفع بالباحث لاختيار أداة المقابلة لجمع البيانات والتي تتمثل في الأتي:

- ❖ عندما تكون هناك حاجة للتعمق في المعلومة تصبح المقابلة انسب الأدوات .

[1] R.Quivy,L.V.Campenhoudt, op.cit, p63

- ❖ يصبح تطبيق المقابلة أمرا لابد منه عندما يكون مجال البحث جديدا، وهذا حتى يتمكن الباحث الوصول إلى فروض ومتغيرات وبنود قد تخفى عليه.
- ❖ المقابلة تصبح ضرورية إذا كان مجتمع بحث يتكون من أطفال أو أميين لا يمكنهم الإدلاء بالمعلومات بطريقة أخرى "

4- خطوات إعداد المقابلة

حتى يتمكن الباحث من الاستفادة الجيدة من المقابلات التي يجريها مع المبحوثين وجمع اكبر عدد ممكن من البيانات ، لابد أن يستعد لها استعدادا تاما وذلك من خلال الإعداد الجيد لها سواء تعلق الأمر بتحديد أهداف المقابلة أو من حيث التمكين من إعداد دليل المقابلة الذي يشمل مجموعة من الأسئلة التي تعمل على ضبط المحاور الكبر للمقابلة وحتى يضمن الباحث عدم خروجه عن إطار البحث ،إضافة إلى اجتهاد الباحث بان تكون لديه مؤهلات في التواصل مع الآخر ،وفيما يلي أهم الخطوات لإعداد المقابلة

4-1- تحديد أهداف المقابلة: إن تحديد الهدف من وراء المقابلة يعني ضبط الباحث لما يريد الحصول عليه من البيانات والحقائق

4- 2- تصميم دليل المقابلة: وهو عبارة عن مجموعة من الأسئلة موزعة على مجموعة من المحاور التي ستضبط النقاش وتجعله مثمرا وطبعا هذه الأسئلة هي ترجمة للأهداف التي وضعها الباحث لهذه المقابلة.

4-3-اختبار دليل المقابلة: وهو عرض الباحث ما أعده من الأسئلة على مجموعة من المحكمين حتى يتأكد من سلامة البناء المنهجي للأسئلة وتسلسلها المنطقي.

4-4 التطبيق النهائي للدليل: وذلك بإجراء المقابلات مع المعنيين وتستلزم هذه الخطوة مجموعة من الشروط قبل وأثناء إجراء المقابلة والتي تعمل على ضمان السير الجيد لهذه الأخيرة.

5- شروط إعداد المقابلة

- تحديد موعد المقابلة سلفا وتحديد الوقت المناسب.
- توفير المكان المناسب حيث يشعر المبحوث بالارتياح والابتعاد عن الأماكن التي يكثر فيها الضجيج حتى لا تشوش الأفكار عليه.
- محاولة الباحث كسب ثقة المبحوث قدر المستطاع من خلال إزالة الحواجز النفسية وتمكين المبحوث من الكلام بحرية دون تكلف وخلق أجواء الطمأنينة.
- على الباحث أن يستعمل لغة يفهمها المبحوث.
- طرح اقل عدد ممكن من الأسئلة من طرف الباحث وترك المجال للمبحوث يبدي بآرائه حول الموضوع بكل حرية.
- يحرص الباحث على أن لا يتدخل بآرائه أثناء المقابلة.
- على الباحث أن لا يدع المجال للمبحوث للخروج عن إطار المقابلة وهذا بطريقة ذكية لا تخدش مشاعره..
- تسجيل كل ما يدور في المقابلة سواء عن طريق الكتابة أو التسجيل باستعمال الأجهزة المناسبة لذلك وهذا طبعا بعد موافقة المبحوث.

6- مزايا وعيوب أداة المقابلة

6-1 مزايا المقابلة: تتمتع هذه الأداة لجمع البيانات بمجموعة من المزايا أهمها :

- عمق البيانات التي يتم جمعها عن طريق المقابلة .
- مرونة الأداة التي تسمح بجمع الشهادات وتفسيرات المحاورين مع احترام أطر مرجعيتهم الخاصة: لغتهم ومستوياتهم الثقافية والتعليمية .[1]
- إمكانية التحكم في المقابلة، فهي الأداة الوحيدة التي تسمح للباحث في التحكم في مجريات جمع البيانات ويضمن إجابة المبحوث على كل الأسئلة.

6-2 عيوب أداة المقابلة

- كما سبق وأن أشرنا فإن من مزايا المقابلة المرونة هذه الأخيرة قد تترك مجالا كبيرا للتأثير الشخصي وتحيزه، كما يلعب جنس المقابل وعرقه وانتمائه الطبقي دور في تحيز المقابل.
- تعتبر المقابلة أغلى التقنيات من حيث التكاليف عندما يستعين الباحث بمساعدين له يتطلب تدريبهم على منهجية المقابلة ودفع أجورهم ومصاريف تنقلهم أثناء مقابلة الأشخاص المعنيين.
- تحتاج المقابلة إلى وقت كبير لتحديد المواعيد وجهد شاق للحصول على البيانات اللازمة.[2]

[1] R.Quivy, op.cit ,p196

[2] عمار بوحوش ومحمد محمود ،مرجع سابق ،ص 69

- غياب المجهولية l'anonymat : تفتقد المقابلة إلى المجهولية التي تضمنها التقنيات الأخرى خاصة الاستبيان لأن الباحث بإمكانه معرفة الكثير عن المبحوثين مثل (أسماءهم، عناوينهم ، أرقام هواتفهم...الخ وهذا ما يخلق نوع من الإحراج للمبحوث .

التوثيق و تحليل المحتوى كأدوات لجمع البيانات

تمهيد

يشير ريمون كيفي في فصل أدوات وتقنيات جمع البيانات أن الباحثين في العلوم الاجتماعية يلجئون إلى الاعتماد على الوثائق باختلاف أنواعها ومصادرها لسببين مختلفين تماما ،فإما يلجأ الباحث إلى الوثيقة لدراستها بعينها يعني تحليل محتواها شكلا ومضمونا كتحليل محتوى جريدة ما لمعرفة خط تفكيرها وتوجهاتها الإيديولوجية مثلا أو يلجا إلى الوثيقة من اجل استقاء منها بيانات ومعلومات مفيدة من اجل معالجة موضوع ما والوضعيتان مختلفتان جدا، فالحالة الأولى تمثل حسب كيفي اختيار الباحث لموضوع الدراسة أو تحديد مجال التحليل، أما الحالة الثانية فهي التي تندرج كأداة من أدوات جمع البيانات، وهذا في الحقيقة تطرح الإشكالية القائمة اليوم بين الباحثين حول تحليل المحتوى يبن من يعتبره أداة من أدوات جمع البيانات وبين من يراه منهجا من مناهج التحليل والدراسة وبين من يفضل أن يعتبره أسلوبا من أساليب البحث من اجل المساعدة في فهم الظاهرة من خلال جمع المعلومات وتصنيفها وتحليلها وتفسيرها .

ويستدل البعض على أن تحليل المحتوى تقنية بحث وليست منهجا باعتبار هذا الأخير له من الأبعاد النظرية والفلسفية التي تساعد على دراسة الظواهر من منظار كلي Macro analyse إلى دراسة الظواهر في إطارها العام وفي مختلف السياقات التي تتفاعل فيها ومعها ،أما تحليل

المحتوى فهو يكتفي بدراسة المضمون الظاهر لمادة من مواد الاتصال ولا يذهب إلى ما وراء ذلك من نوايا القائم على المضمون[1]

وارى أن تحليل المحتوى يمكن أن يكون أداة من أدوات جمع البيانات عندما يستخدم الباحث الوثائق والمستندات للحصول على معلومات تجيب على أسئلة محددة مسبقًا وبالتالي، فإن تحليل المحتوى ينضم إلى استخدام البيانات الثانوية طالما أن ما تم تحليله لم يتم إنتاجه من منظور هذا البحث بالتحديد[2] .

وحتى إذا استعمل تحليل المحتوى كأسلوب بحث يصبح مجتمع البحث هي الوثيقة بعينها وموضوع البحث خاص بها كان يبحث مثلا حول التوجهات الإيديولوجية لجريدة ما وتأخذ عينة من هذه الجريدة، فان تحليل المحتوى يصبح أسلوب وأداة في نفس الوقت لان النص الذي يمثل العينة في البحث يحتاج عملية تفكيك إلى وحدات وفئات عن طريق تطبيق أداة تحليل المحتوى لجمع المعطيات وتكميمها والاستدلال بها لتحقق من فرضيات البحث.

[1] يوسف تمار ،تحليل المحتوى للباحثين والطلبة الجامعيين ،ط1،طاكسج –كوم لدراسات والنشر والتوزيع ،الجزائر ،2007، ص 15

[2] Angeline Aubert-Lotarskim ANALYSE DE CONTENU, Études et conseils : démarches et outils
- 2007, http://www.ih2ef.education.fr/conseils/traitement-des-donnees / 09/04/2020

1- تعريف تحليل المحتوى

يعرف موريس أنجرس تحليل المحتوى على انه" تقنية غير مباشرة تستعمل في منتجات مكتوبة أو سمعية أو سمعية – بصرية، صادرة من أفراد أو مجموعة أو عنهم والتي يظهر محتواها في شكل مرقم"[1]

ويهدف تحليل المحتوى إلى جمع ومعالجة البيانات المذكورة في النص لتوصيفها أو توصيف مؤلفها (الشخص أو المجموعة أو المنظمة) ويمكن أن يكون النص فريدًا أو يشكل تجميعًا للمقالات والمواقع الإلكترونية والتقارير والمشاريع ونصوص المقابلات والإجابات على الأسئلة المفتوحة وما إلى ذلك.

2- خصائص تحليل المحتوى

يتميز تحليل المحتوى بمجموعة من الخصائص نلخصها في النقاط التالية:

- يخص تحليل المحتوى المواد اللغوية (النصوص) وغير اللغوية أي الصورة التعبيرية المرئية والمسموعة يهتم بمحتوى الظاهر أي بما قيل صراحة في أي وثيقة
- يتسم تحليل المحتوى بالموضوعية لأنه يتناول الموضوع كما هو بعيدا عن التحليلات الشخصية للمحلل
- يتناول تحليل المحتوى الوثيقة من حيث الشكل والمضمون.[2]

[1] M aurice Angers, Initiationà la méthodologie des sciences humaines ,idition Casbah, Alger, 1997,p157

[2] يوسف تمار ، مرجع سابق ، 2007،ص 12

3- ما طبيعة الأبحاث التي تتطلب استخدام تحليل المحتوى في البحوث الاجتماعية؟

يلجا الباحث إلى اختيار هذه الأداة عندما تكون اهتماماته هي:

- تحليل الأيديولوجيات أو نظم القيم أو العروض أو الآراء على مستوى الأفراد أو الجماعات أو المنظمات.
- فحص منطق الأداء التنظيمي للمنظمات والمؤسسات بفضل المستندات التي تنتجها والسجلات المكتوبة التي تحتفظ بها.

4- خطوات تطبيق أداة تحليل المحتوى

أولا: اختيار متن التحليل: أو ما يعتبر مجتمع البحث للدراسة وعلى الباحث أن يحدد مكوناته واهم خصائصه وفي تحليل المحتوى يمكن يشمل مجتمع البحث النصوص المقروءة (الكتب المجلات، الجرائد) أو مادة إعلامية سواء كانت مرئية (حصص تلفزيونية ،أفلام) أو مسموعة (حصص إذاعية، أغاني) .

ثانيا: اختيار عينة البحث: كما جاء في محاضرة العينة وكيفية اختيارها، فان العينة هي مفردات من مجتمع البحث تكون مماثلة له و يتم اختيارها بطرق منهجية مختلفة تعتمد على طبيعة مجتمع البحث (متجانس أو غير متجانس) وأيضا على قدرة الباحث للوصول إلى مجتمع البحث (مجتمع البحث مضبوط أو غي مضبوط)، وفي تحليل المحتوى وبما أن وحدات المعاينة هي مضامين المحتوى ، فان الباحث يلجا إلى أسلوب المعاينة عندما يكون مجتمع البحث كبير كان يقوم مثلا بتحليل محتوى جريدة الشعب بكل أعدادها لسنة ما ولكن يمكن أن لا يلجا إلى أسلوب المعاينة إذا كان متن التحليل هو كتاب واحد مثلا أو عندما يكون

مجتمع البحث صغير كأن يقوم الباحث بتحليل مجموعة من المقالات لمفكر ما لا يتعدى عددها الخمسة[1]

ثالثا: اختيار فئات التحليل: وهي الركيزة الأساسية التي يعتمد عليها تحليل المحتوى ، فقيمة التحليل هي من قيمة فئاته ، وقد جاءت لتسهيل التحليل وتصنيفه بأعلى نسبة ممكنة من الموضوعية وهي تهدف إلى تقسيم المحتوى إلى منظومة من الأفكار لها علاقة مباشرة بإشكالية وأهداف الدراسة وعليه فان اختيار الباحث لفئات التحليل مرتبط بشكل عضوي بإشكالية البحث وفرضياته وهذا ما يؤكده موريس أنجرس في قوله :"الإشكالية هي التي تحدد الفئات ،فبعد ترجمتها إلى مفاهيم وأبعاد ومتغيرات ،تشكل هذه الأخيرة القاعدة التي تبنى على أساسها الفئات فيمكن أن يشكل متغير فئة من الفئات المختارة "[2] .

وتتنوع أنواع الفئات إلى:

1 – **فئة الشكل:** وهي الإجابة على سؤال كيف قيل وغالبا ما تستعمل هذه الفئة في تحليل المادة الإعلامية بكل أصنافها المرئية، المسموعة والمقروءة ولكن يمكن الاستغناء عن هذا الصنف من الفئات عندما نقوم بتحليل محتوى الكتب، لكن يبقى التأكيد على أن اختيار فئات التحليل ترجع إلى الباحث.

2– فئات المضمون: وهي تتمثل في تقسيم أجزاء المضمون المراد دراسته إلى أجزاء ذات سيمات مشتركة وتتفرع فئة المضمون إلى:

[1] يوسف تمار ، مرجع سابق ، 2007،ص 40

[2] M aurice Angers,ibid , p207

2-1- فئة الموضوع: وفيها يحاول الباحث الإجابة على سؤال على ماذا يدور المحتوى، ويقوم بتصنيف المواضيع التي يريد دراستها والتي يمكنها الإجابة على إشكالية بحثه، ويمكن أن تصنف هذه المواضيع إلى مواضيع سياسية، اقتصادية، ثقافية علمية، دينية..الخ

2-2- فئة الاتجاه: وفيها يبحث الباحث عن اتجاه محتوى التحليل ويمكن تصنيف هذا الاتجاه إلى المؤيد، معارض أو محايد أوالى تصنيفات فرعية تكون أكثر دقة كالتأييد بشدة، التأييد المعتدل أو التأييد الضعيف ونفس التصنيف لفئة معارض.

2-3 فئة القيم: وهي التركيز في تحليل المحتوى على استخراج القيم التي يحتويها المتن والمرتبطة بإشكالية الدراسة كان يكون موضوع البحث مثلا القيم التربوية في كتب التربية الإسلامية لطور الابتدائي ويمكن أن تتفرع هذه الفئة إلى قيم دينية، قيم اجتماعية..الخ[1]

2-4 فئة الأهداف: وتسعى هذه الفئة إلى معرفة أهم الأهداف التي يسعى مضمون التحليل إبلاغها أو الوصول إليها والتي يحاول الباحث الوصول إليها.

2-5 فئة الموقف: يحاول الباحث في اعتماده على هذه الفئة في التحليل الوصول إلى اكتشاف مواقف المضمون تجاه مسائل معينة، فالموقف قد يكون نفسي، اجتماعي أو سياسي يظهره فرد أو مجموعة من الأفراد لتعبير عن قضايا يتعرض لها وهذا التعبير قد يكون بالسلب أو بالإيجاب أو مع أو ضد.

[1] يوسف تمار ، مرجع سابق ، 2007،ص 68

2-6 فئة الجمهور: يسعى الباحث من خلال اعتماده على هذه الفئة معرفة الجمهور المعني بالخطاب من خلال المضمون الذي يحتويه متن التحليل، ماهي سماته هل هو جمهور خاص أم عام كان نبحث مثلا عن نوع الجمهور المستهدف من طرف برنامج من البرامج التلفزيونية.

رابعا اختيار وحدات التحليل: لا يكفي في تحليل المحتوى تقسيم المضمون إلى فئات حتى نستطيع تحويل مادة التحليل إلى معطيات كمية بل يستلزم الأمر تقسيم هذه الفئات إلى وحدات تحليل التي تعرف على أنها "مقطع محدد من رسالة أو مجموعة من الرسائل ممثلة لنفس خصائص وطبيعة الفئة[1] وبمعنى آخر وحدة التحليل هي التي يمكن إخضاعها للعد والقياس أو هو الشيء الذي نقوم بحسابه فعلا .

ويرتبط اختيار وحدة التحليل بأهداف الدراسة وبالإشكالية المطروحة وتتفرع وحدات التحليل إلى:

1) **وحدة الكلمة:** تعد الكلمة اصغر وحدة يتضمنها النص أو محتوى المضمون ويمكن ان تدل على اسم أو فعل أو نعت وليس بالضرورة أن يشمل التحليل كل كلمات النص ولكن فقط تلك الدالة على المفاهيم التي تشملها الإشكالية كان نبحث مثلا عن الكلمات التي تعبر عن الديمقراطية .

2) **وحدة العبارة:** و قد تشمل على كلمة أو أكثر وتشير إلى معنى معين ومن العبارات الدالة على معنى نجد مثلا العام الثالث، الاقتراع العام..الخ

[1] Jean de bonville,l'analyse de contenu des media, de la problématique au traitement statistique نقلا عن يوسف تمار ، مرجع سابق ،ص 81

3) **وحدة الجملة:** تتحدد الجملة بمجموعة من القواعد النحوية التي توضح بدايتها ونهايتها والتي تختلف من لغة لأخرى كالفواصل والنقطة وتتكون من مجموعة من الكلمات تحمل أوصاف كالفعل والفاعل والمفعول به و المبتدأ والخبر..الخ يؤدي بناؤها اللغوي معنى ما.

4) **وحدة الفكرة:** وهنا يعتمد الباحث في تحليله على وحدة الفكرة التي يمكن أن تكون في جملة او فقرة هي من أكثر وحدات التحليل استعمالا في تحليل المحتوى وهذا نظرا لقدرة هذه الوحدة في توضيح المعاني التي يشملها متن التحليل.

5) **وحدة الفقرة:** الفقرة في علم الكتابة هي التي تبدأ من أول حرف في البناء إلى أخر كلمة إلى تتبعها نقطة وبياض

6) **وحدة الموضوع:** يمكن أن يكون الموضوع فئة تحليل ووحدة تحليل في نفس الوقت وتعتبر وحدة الموضوع أهم وحدات تحليل المضمون واكسرها استعمالا وتكون عبارة عن فكرة مثبتة حول موضوع معين تتضمنها جملة أو عبارة مختصرة[1]

خامسا: سياق التحليل: سياق التحليل عبارة عن مقطع من المضمون الذي يكبر مباشرة من حيث الحجم وحدة التحليل [2] على سبيل المثال إذا اختار الباحث وحدة الكلمة فالجملة قد تشكل سياقها وإذا اختار وحدة الجملة قد تشمل الفقرة سياقها وهكذا...

وتجدر الإشارة إلى أن وحدة السياق غير خاضعة لإجراءات التحليل بمعنى لا يقوم الباحث بجرد بل يستعملها فقط لفهم وضبط وحداته.

[1] احمد اوزي ،تحليل المضمون ومنهجية البحث ،الشركة المغربية لطباعة والنشر ،الرباط ،1993 ،ص59

[2] Jean de bonville,l'analyse de contenu des media, de la problématique au traitement statistique نقلا عن يوسف تمار ، مرجع سابق ، ص 93

5- تحكيم فئات التحليل وفروعها

بعد اختيار الباحث الفئات وفروعها ينبغي عليه تقديمها للخبراء للاطلاع عليها وإبداء الملاحظات حولها ممن هم على دراية كافية بتقنيات تحليل المحتوى امن هم على دراية كافية بموضوع الدراسة.

6- كيفية قراءة نتائج تحليل المحتوى بين التحليل الكمي والتحليل الكيفي

يعد تحليل المحتوى تقنية كمية بحكم أنها تهدف إلى التعداد الكمي للفئات ووحدات التحليل التي اختارها الباحث في تحليله ،وفي هذه العملية يحاول الباحث عد وحساب تكرار وحدات التحليل ووضعها في جداول إحصائية وهذا ما يضفي على تحليل المحتوى نوع من الموضوعية لأنه يجعل من إحصاء ترددات فئة التحليل أو وحدة التحليل ممكنا مما قد يزيد التحليل دقة وموضوعية لان لغة الأرقام مجردة لكن الاعتماد على التحليل الكمي فقط يفرغ تحليل المحتوى من معناه لأنه هناك من يعتبر أن هذه الأداة هي أداة كيفية بامتياز لكن رغم ذلك فانه لابد من قراءة كيفية لتلك التكرارات وهذا بالرجوع إلى الإطار النظري للبحث .

طرق جمع البيانات في البحث الاجتماعي

إن أي بحث علمي- سواء علوم الجماد والطبيعية أو علوم الإنسان والمجتمع- يرتكز على عملية الاختبار والتحقق التي من شانها تأكيد أو نفي ما ذهب إليه الباحثون في فرضياتهم وحتى يتسنى لهم ذلك كان لبد من مادة يجرى عليه هذا الاختبار لجمع البيانات ، بالنسبة للعلوم الاجتماعية فان أهم طرق جمع البيانات تتمثل في طريقة المسح الشامل وطريقة العينة

1- طريقة المسح الشامل: هي الطريقة التي تتميز بالدراسة الشاملة لجميع مفردات مجتمع البحث دون ترك أي مفردة ومن أهم صور هذه الطريقة الإحصاءات السكانية التي تقوم بها الدولة لحصر إعداد السكان ومعرفة خصائصهم المختلفة[1] ، لكن غالبا ما تستعمل هذه الطريقة من طرف مؤسسات لها من الإمكانيات المادية والبشرية والزمنية ما يسمح لها بتغطية كل مفردات مجتمع البحث و بالنسبة للعلوم الاجتماعية فان دراسة كل مجتمع البحث أمر في غاية الصعوبة لما يتطلبه من وقت وجهد ،ونادرا ما يلجا الباحثين إلى هذه الطريقة خاصة على مستوى الليسانس أو الماجستير ولكن هذا لايعني أن الأمر مستبعد أو مستحيل ، فالأمر ممكن حالة عندما يكون مجتمع البحث صغير ويستطيع الباحث الوصول الى كل مفردات مجتمع البحث كان يقوم الباحث بمسح جميع المعلمين الذين يدرسون في ثانوية ما

[1] محمد شفيق ، البحث العلمي الخطوات المنهجية لاعداد البحوث الاجتماعية ، المكفبة الجامعية لازرايطة ، الاسكندرية ، 2001، ص148

2- طريقة العينة: إن دراسة كل مجتمع البحث أمر في غاية الصعوبة لما يتطلبه من وقت وجهد فيلجأ الباحث إلى اخذ عينة من مجتمع البحث يشترط فيها أن تكون تمثيلية له ، وعليه تعتبر مرحلة اختيار العينة مرحلة جوهرية في أي بحث علمي يسعى إلى الوصول إلى نتائج موضوعية وتعميمها بغض النظر عن الأسلوب المتبع في اختيارها أو ما يعرف بطبيعة المعاينة.

3- تعريف مجتمع البحث

المقصود بمجتمع البحث حسب إبراهيم بيومي هو الفئة، أو القطاع، أو الجماعة، أو مجتمع معين يكون موضوعا للبحث[1]

وفي تعريف أخر مجتمع البحث هو "جميع مفردات الظاهرة التي يقوم بدراستها الباحث "[2]

مجتمع البحث إذن هو المجموعة التي يهتم بها الباحث والتي يريد أن يعمم عليها نتائج بحثه التي يصل إليها من العينة ن ويمكن أن يتكون من أفراد أو جماعات أو كتب أو تنظيمات الخ وذلك طبقا للمجال الموضوعي لمشكلة البحث، وتشترك هذه المفردات المكونة لمجتمع البحث في مجموعة من الخصائص .

4- تعريف العينة

التعريف الكلاسيكي للعينة "هي جزء من الكل والذي يمثل مجتمع البحث أي هي جزء معين أو نسبة معينة من وحدات مجتمع البحث وينبغي أن تكون العينة مماثلة لمجتمع البحث أو

---

[1]، ابراهيم البيومي غانم ،مناهج البحث و أصول التحليل في العلوم الاجتماعية ، ط1، مكتبة الشروق الدولية ،القاهرة ،مصر ،2008، ص123

[2] شافا فرانكفورت ودافيد ناشيماز ، طرائق البحث في العلوم الاجتماعية ، ط1، ترجمة ليلى الطويل ، بترا للنشر والتوزيع ، دمشق ، سوريا ، 2004 ، ص186

مجتمع الدراسة في مزاياه الديموغرافية والاجتماعية والحضارية والفكرية ويتم اختيارها اختيارا منتظما أو عشوائيا ومفردات العينة قد تكون أشخاصا أو مقالات أو مدن أو مؤسسات ...الخ"[1]

5- متى يستخدم أسلوب البحث بالعينة

يستخدم أسلوب البحث بالعينة في الحالات التالية :

- ✓ عند استحالة دراسة مجتمع البحث كله
- ✓ عندما يكون التجانس في مجتمع البحث بحيث تعبر العينة عنه بكفاءة .
- ✓ حصر الدراسة في عدد قليل نسبيا يمكن الباحث من جمع عدد اكبر من البيانات أكثر تفصيلا.

6- الخطوات الأساسية لتصميم العينة

أولا: تحديد المشكلة بمعنى تعريف موضوع الدراسة تعريفا واضحا وهذا يكون من خلال بناء إشكالية واضحة المعالم والأهداف وطبيعة هذه الإشكالية هي التي تحدد لنا إذا كان الأمر يحتاج إلى المعاينة أو لا

ثانيا: تحديد المجتمع المراد معاينته أو مجتمع الدراسة أو مجتمع البحث، بحيث يكون هذا مجتمع واضحا ودقيقا عند الباحث فمثلا عندما يكون الموضوع المدروس هو الإعلام في الجزائر فمن المفروض تحديد المقصود من الإعلام هل هو المكتوب أو المسموع أو المرئي الخ ثم هل هو الإعلام المفرنس أو المعرب ثم هل المقصود بالإعلام الوطني أو الجهوي ...الخ

[1] صلاح مراد ، فوزية هادي ن طرائق البحث العلمي

ثالثا: إعداد وتهيئة قوائم أفراد مجتمع البحث عندما يكون هذا الخير معروف ومضبوط ومن ثم تطبيق إجراءات صنف أو نوع العينة المختارة

رابعا: تحديد حجم العينة وبطبيعة الحال حجم العينة مرتبط بطبيعة الموضوع وبحجم مجتمع البحث ودرجة تجانسه أو تباينه كما سيتم توضيحه لاحقا.

7- أنواع المعاينة وأصناف العينات التي تندرج تحتها

تصنف طرق المعاينة إلى صنفين المعاينة الاحتمالية والمعاينة غير احتمالية

7-1 المعاينة الاحتمالية العشوائية :هذه الطريقة من المعاينة ترتكز على شرط محدد هو إعطاء فرصة متساوية لكل وحدة من وحدات مجتمع البحث بان تكون ضمن العينة المختارة ويندرج تحت هذا الأسلوب عدة أنواع من العينات

7-1-1 العينة العشوائية البسيطة

نختار العينة العشوائية البسيطة في حال توفر الشروط التالية:

- ✓ مجتمع بحث معروف ومضبوط
- ✓ هناك تجانس بين وحدات مجتمع البحث

ويتم اختيار مفردات العينة في هذا النوع بطريقتين:

- ✓ **القرعة:** حيث يعطى رقما لكل عنصر في مجتمع البحث ثم توضع هذه الأرقام في كيس ويتم سحب الأرقام حتى يكتمل حجم العينة الذي اخترناه مسبقا
- ✓ **الجداول العشوائية:** وهي جداول بها أرقام يختار الباحث عددا منها بطريقة عمودية أو أفقية حتى يكتمل حجم العينة الذي حدد سابقا.

7-1-2 العينة العشوائية المنتظمة: والتنظيم هنا يعني أن الاختيار يقع طبقا لتنظيم معين يحدده الباحث بحيث يتم تقسيم العدد الكلي لمجتمع البحث على حجم العينة ومن ثم توزيع وحدات مجتمع البحث وبشكل متساوي ومنتظم وفق الرقم الناتج من ذلك التقسيم

مثال: لنفترض أن مجتمع البحث هو 3000 طالب وطالبة والعينة المطلوبة هو 150

$$20 = 150/\ 3000$$

وعليه يكون التوزيع بتحديد الرقم الأول للعينة أي اسم الطالب الأول بشكل يكون اقل من ناتج القسمة أي اقل من 20 وليكن رقم 5 ثم يكمل الباحث استخراج مفردات العينة بحيث يكون ناتج القسمة هو الفاصل بين كل مفردات العينة .

بالنسبة لهذا المثال: أول رقم هو 5 والرقم الذي يلي هو (5+20=25) والثالث هو 30 والرابع هو 35 ....الخ حتى يكتمل حجم العينة.

7-1-3 العينة العشوائية الطبقية: في هذا النوع يتم إتباع لخطوات التالية

- تقسيم مجتمع البحث إلى طبقات غير متجانسة
- تحديد حجم العينة
- اختيار بطريقة عشوائية أفراد العينة من كل طبقة

مثال: عندنا مجتمع بحث يتكون من 1150 طالب منهم 500 ذكور والباقي إناث وحجم العينة الذي تم اختياره هو 90 طالب

يتم استخراج حجم كل عينة بإتباع القانون التالي

حجم الطبقة x حجم العينة / حجم المجتمع الكلي

500x90/1150= 39 ,13

أي حجم عينة الذكور هو 40

أما حجم عينة الإناث فيكون :

أولا نبحث عن حجم طبقة الإناث

1150−500= 650

ثانيا نطبق القانون 650x 90 /1150= 50

أي حجم عينة الإناث = 50

7−1−4 العينة العنقودية

في هذا النوع من العينات، يتم تقسيم المجتمع إلى مجموعات جزئية لا يشترط تجانسها ثم تقسم هذه المجموعات إلى مجموعات جزئية اصغر وهكذا بحيث تسمى اصغر مجموعة بالعنقود ثم نختار من كل عنقود عينة عشوائية بسيطة .

مثال: إذا أردنا دراسة معدل دخل الأسرة في مدينة الجلفة فإننا نختار عينة عنقودية بحيث تقسم المدينة إلى مجموعة إحياء كمرحة أولى ثم نختار في كل حي مجموعة من العمارات كمرحلة

ثانية ثم نختار من كل عمارة مجموعة من الشقق كمرحلة ثالثة وندرس دخل الأسر المقيمة في هذه الشقق.

7-2 المعاينة الغير احتمالية:

وهو الأسلوب الذي لا يعتمد على مبدأ الاحتمالات في اختيار مفردات العينة وإنما وفق معايير يختارها الباحث ومن هنا ندرك أن في هذا الأسلوب للمعاينة يكون تدخل الباحث في اختيار مفردات العينة واضح وهذا ما يعاب على هذا النوع من الأسلوب لان الباحث يمكن أن يتحيز في اختياره لمفردات العينة مما يؤدي إلى نقص في مصداقية نتائج الدراسة، ومن ابرز أنواع العينات التي تندرج في هذا الأسلوب من المعاينة نجد:

7-2-1 العينة العمدية أو الغرضية: من التسمية نفهم أن للباحث دخل كبير في اختيار مفردات العينة التي تتميز بجملة من الخصائص التي يبحث عنها والتي تخدم طبيعة بحثه كان يختار مثلا الطلبة المتفوقين التي تكون معدلاتهم تفوق 20/16 .

7-2-2 عينة كرة الثلج: تتشكل هذه العينة وفق مبدأ تشكيل كرة الثلج أي التدحرج بحيث يتم العثور على المفردة الأولى التي تكون نقطة انطلاق سيبدأ حولها التكثيف وحجم الكرة (العينة) يتوقف على الباحث وأيضا على الظروف المحيطة به وبموضوعه .

7-2-3 العينة الحصصية: وهي تشبه العينة الطبقية في المعاينة الاحتمالية من حيث تقسيم المجتمع إلى فئات لكن اختيار مجموعة من كل فئة أو طبقة يكون بتدخل الباحث عكس ماهو معمول به في العينة الطبقية.

8- شروط العينة

إن الشرط الأساسي في اختيار العينة هو أن تكون تمثيلية كما سبق واشرنا إليه في تعريف العينة لمجتمع البحث حتى يئن الباحث إلى نتائج بحثه ومن ثم إلى تعميمها لكن الكثير من الطلبة يقعون في أخطاء في اختيارهم لطريقة المعاينة ونوع العينة التي يجب اختيارها والسبب في الحقيقة يرجع إلى عدم تمكن الطالب من موضوعه منذ البداية ، فلا يمكن أن يختار الباحث أفراد عينته بطريقة عفوية كان يدخل إلى المدرج ويختار الطلبة الذين يجلسون في الصفوف الأولى لان هذه المفردات لا تمثل بالضرورة مجتمع البحث أو أن يختار مثلا 5 طلبة من مجتمع بحث مكون من 100 طلبة لان العدد 5 لا يمثل بطريقة موضوعية مجتمع البحث ويبقى السؤال المطروح كيف يقرر الباحث حجم العينة حتى تحقق شروطها ؟

إن الجواب على هذا السؤال مرتبط في الحقيقة بالشروط التي ذكرناها سابقا أي شرط التمثيلية ودرجة تجانس أو تباين مفردات مجتمع البحث ، والقاعدة تقول انه كلما كانت درجة التجانس عالية بين مفردات مجتمع البحث كلما كان بمقدورنا الاكتفاء بعينة صغيرة وكلما كانت درجة التباين عالية بين مفردات مجتمع البحث كلما تطلب الأمر اختيار عينة كبيرة ،وعليه يمكن القول أن حجم العينة مرتبط بمجموعة من المحددات نلخصها في العنصر الموالي.

9- محددات حجم العينة

بخصوص حجم العينة، فهناك عدد من المنظرين من اقترح حجم العينة وفق حجم المجتمع الأصلي أو مجتمع البحث كما يوضحه الجدول التالي:

جدول رقم (02) بين حجم العينة المناسبة وفق أسلوب البحث[1]

أسلوب البحث	عدد أفراد العينة الدراسية
الدراسات الارتباطية	30 فردا على الأقل
الدراسات التجريبية	15 فردا في كل مجموعة من المجموعات التجريبة والضابطة ، وكلما زاد عدد أفراد العينة الدراسية كلما كان اكثر صدقا في نتائج الدراسة .
الدراسات الوصفية	20 بالمائة من مجتمع صغير نسبيا (بضع مئات) 10 بالمائة لمجتمع كبير (بضعة آلاف) 5 بالمائة لمجتمع كبير جدا (عشرة آلاف)

ولكن يمكن أن نذكر مجموعة من محددات حجم العينة في النقاط التالية[2] :

- المنهجية التي توجه البحث: يتطلب المنهج الكمي عينات اكبر من عينات لبحث النوعي
- طبيعة موضوع الدراسة: تتطلب بعض موضوعات البحث عينات كبيرة وبعضها الأخر يتطلب عينات صغيرة
- الوقت والمصادر المتاحة
- الدقة: كلما زادت درجة الدقة المطلوبة كبر حجم العينة

[1] سامي محمد ملحم ، مناهج البحث في التربية وعلم النفس ،ط1، دار للنشر والتوزيع والطباعة ،عمان ، الاردن ، 2000،ص 224

[2] سوتيريوس سارانتاكوس، مرجع سابق ،ص 316

- هدف الدراسة: إذا كان هدف الدراسة التوصل إلى تعميمات استقرائية فسنحتاج الى عينة كبيرة
- معدل الاستجابة: كلما انخفض معدل الاستجابة المتوقع ازداد حجم العينة

شكل رقم 01 العينات الاحتمالية

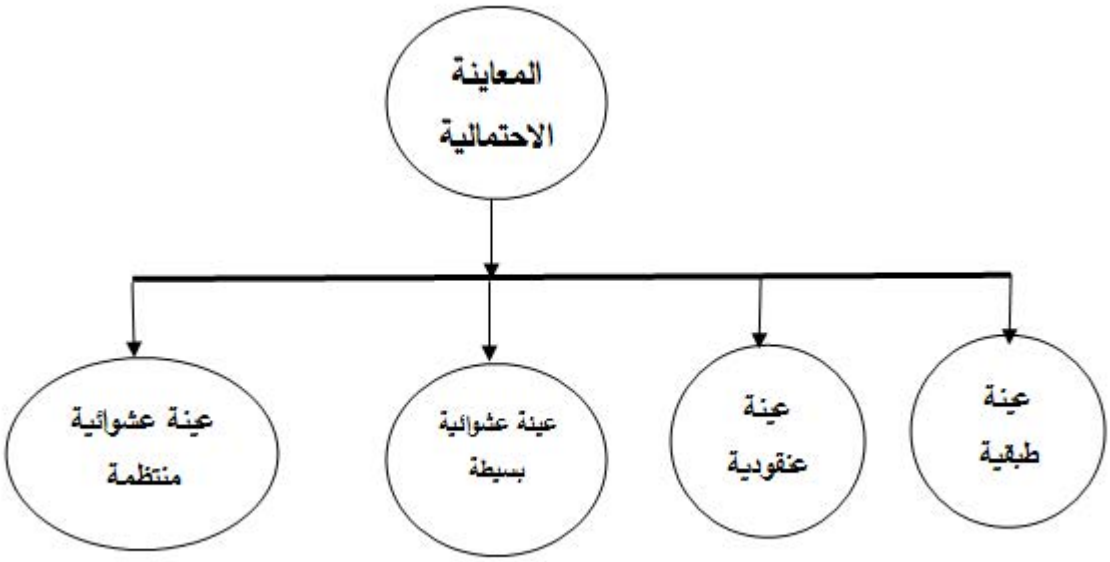

شكل رقم 02 العينات الغير الاحتمالية

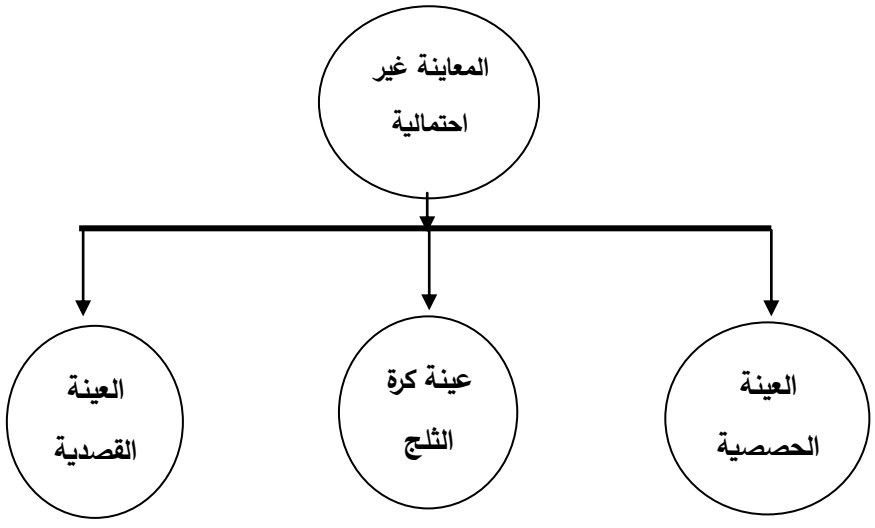

منهجية توثيق المراجع في البحث العلمي

تمهيد

سنتطرق في هذا المحور إلى تقنيات توثيق المراجع والذي يدخل كشرط أساسي في إعداد البحوث العلمية في إطار الالتزام بالأمانة العلمية ، حيث أن الطالب او الباحث مسؤول أمام نفسه وأمام الهيئة العلمية في إطار احترام ميثاق الأخلاق العلمية ،أن يدون ويشير إلى مصادر المعلومات التي جمعها من مصادر مختلفة حفاظا على الملكية الفكرية للكتاب .

من جهة أخرى نسعى في المحور إلى تلقين الطالب الطرق العلمية في كتابة مختلف مصادر المعلومة من كتب ، ومقالات ، وأطروحات ، مادة علمية مأخوذة من مصادر الكترونية أيضا كيفية توفيق مادة سمعية او بصرية كالأشرطة والافلام ...الخ .

1- تعريف التوثيق

التوثيق هو إسناد المادة العلمية لأصاحبها، بتوثيق المصدر أو المرجع الذي اخذت منه المعلومة أو الفكرة حفاظا على الأمانة العلمية، ومن جهة أخرى يعتبر التوثيق مصدر من مصادر المعلومة من حيث انه يساعد الباحثين في إحالتهم لعناوين كتب أو مجلات آو أطروحات أكاديمية تسمح لهم بربح الوقت والجهد في البحث عنها، ولهذا كانت أهمية الدراسات السابقة من أهمية المصادر والمراجع الموثقة في الدراسات المختلفة .

2 أنواع التوثيق

هناك ثلاث طرق لتوثيق: توثيق في الهامش ، توثيق المتن (داخل النص) ، توثيق في قائمة المراجع

2-1 توثيق في الهامش: اين يدون الباحث بيانات المصدر او المرجع الذي اخذ منه المعلومة بأسفل الصفحة حيث يستعين ببرنامج officeلاختيار احدي الطرق التي يقترحها ، سواء تعلق الامر بوضع ارقام مستقلة لكل صفحة ، أو وضع أرقام متسلسلة تستمر إلى نهاية الفصل ثم تدون كل الهوامش تبعا من الرقم 1.....الى آ خر رقم في لتهميش في صفحة مستقلة [1].

2-2 التوثيق داخل النص: ويكون بوضع علامة دالة تشير إلى مصادر الاقتباس في متن البحث بذكر اللقب ، تاريخ النشر ورقم الصفحة التي اخذ منه الاقتباس (الطريقة الامريكية

3- اساليب التوثيق: من اشهر أساليب التوثيق نجد

3-1 **التوثيق وفق نظام APA** American Psychological Association)

تم تأسيس هذ النظام عام 1929 وفق الجمعية الامريكية لعلم النفس وقد عرف هذا النظام عدة طبعات منها الطبعة الخامسة عام 2001تلتها الطبعة السادسة عام 2009 وآخر طبعة كانت 2019 حيث يتم في كل طبعة اعادة مراجعته وصياغته

[1] عزوز احمد ، منهجية البحث العلمي ، مطبوعة بيداغوجية موجهة لطلبة ثانية ماستر ،ميدانالعلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير ،جامعة البويرة ،2020-2021 ، ص 75

يقوم هذا النظام على خاصية اساسية وهي التوثيق داخل النص بنظام الاسم /التاريخ / رقم الصفحة حيث يكتب (الاسم الاخير للمؤلف ، السنة ،رقم الصفحة) وان كان للمؤلف كتابين يميز بينهما بزيادة حرف (أ –ب) والتي تشير الى تاريخ الذي صدر فيه الكتاب .

3-2 نظام توثيق شيكاقو C.M.S The Chicago Manual of Style

وهو من اقدم طرق التوثيق حيث قامت جامعة شيكاقو بنشره عام 1906 ، ويعتمد هذا النظام على استخدام الهوامش اسفل الصفحات وترقيمها بالتتابع بحيث يظهر فيها جميع تفاصيل المرجع ، يتم التوثيق وفق هذا الاسلوب كما يلي :

- **الكتب:** الاسم واللقب، عنوان الكتاب، دار النشر، الطبعة، البلد، السنة، رقم الصفحة

مثال: عبد الله ابراهيم، البحث العلمي في العلوم الاجتماعية، المركز الثقافي العربي، ط2 ، الدار البيضاء ، المغرب 2011، ص22

إذا كان عدد المؤلفين للكتاب أكثر من اثنين يكتب: اسم ولقب المؤلف الأول ثم يتبع بكلمة وآخرون

- ✓ في حالة استعمال المرجع أكثر من مرة في نفي الصفحة بدون استعمال أي مرجع آخر بينهما نكتب مباشرة: نفس المرجع .Ibid باللغة الأجنبية مع رقم الصفحة حتى ولو كان للمؤلف أكثر من مرجع
- ✓ في حالة استعمال المرجع أكثر من مرة ثم استعمال مراجع أخرى ثم العودة لاستعمال المرجع الأول هنا نكتب: اسم المؤلف ولقبه، مرجع سابق op.cit باللغة الأجنبية، رقم الصفحة

- ✓ وفي حالة ما إذا كان للكاتب أكثر من مؤلف نكتب: اسم ولقب الكاتب، عنوان الكتاب المقصود، مرجع سابق، رقم الصفحة.
- ✓ نكتب (د.ن) في حالة عدم وجود معلومات عن دار النشر
- ✓ نكتب (ب. ت) في حالة عدم وجود سنة النشر
- ✓ في حالة الكتاب المترجم نكتب بيانات الكتاب الأصلي ونكتفي هنا بذكر : اسم ولقب الكاتب ، العنوان ، ترجمة ....، ونكمل باقي المعلومات
- ✓ في حالة استعمال الكتاب الجماعي لمجموعة من المؤلفين نكتب: اسم المشرف على العمل أو المحرر وآخرون، العنوان ونكمل باقي البيانات
- ✓ اذ كان الكتاب صادر عن هيئة نكتب اسم الهيئة مكان اسم المؤلف فم يتبع ببافي المعلومات

❖ **المقالات والمجلات**

نكتب اسم ولقب الباحث، " عنوان المقال" بين مزدوجتين، اسم المجلة، المجلد، العدد، بلد النشر سنة النشر ، الصفحة

مثال

سيدي محمد ولد يب ،"**المجتمع المدني والدولة** "، مجلة فضاءات، العدد المزدوج 19-20 طرابلس، 2005 ،ص12

❖ **الندوات والملتقيات**

اسم ولقب الباحث، عنوان المداخلة، عنوان الندوة، الهيئة المنظمة لندوة او الملتقى، البلد، التاريخ، رقم الصفحة

❖ **الرسائل والأطروحات**

اسم ولقب الباحث، عنون البحث ، طبيعة رسالة(ليسانس او ماستر او ماجستر او الدكتوراه) التخصص، الكلية والجامعة، البلد، سنة البحث، الصفحة .

❖ **التقارير والمواثيق الرسمية**

اسم الجهة المصدرة لتقرير، عنوان التقرير، سنة التقرير، الصفحة

إن كانت من مواقع الكترونية يضاف اسم الموقع والعنوان الالكتروني، تاريخ تصفح الموقع .

ملاحظة: إن مسالة اختيار إحدى هذه الطرق في توثيق المراجع بالنسبة للباحث او الطالب يرجع بالدرجة الأولى إلى المؤسسة الأكاديمية التي ينتمي إليها (الجامعة، الكلية، القسم) التي تفرض في بعض الأحيان نظام معين لتوثيق المراجع وبالضرورة يجب عل الطالب أن يحترمها، وكذلك الحال بالنسبة لطريقة توثيق مراجع المقال فان الأمر يرجع إلى المجلة التي سينشر فيها المقال، وعليه يحرس الباحث أو الطالب على مراجعة قالب المجلة.

أما إن كان الأمر على مستوى البحوث التي يعرضها الطالب في الأعمال الموجهة أو المداخلات التي يقدمها للمشاركة في ملتقيات، فان الحرية في اختيار نوع التوثيق يرجع للطالب لكن بشرط ان يتم بنفس الطريق في كل البحث.

خاتمة

لا يستقيم التكوين الأكاديمي لطالب في أي تخصص علمي، إن لم يلم بأبجديات المنهجية وخطواتها، فهي الأساس التي عليها ترتكز المعارف وتتبلور ولا يكفي أن يعتمد الطالب في تكوينه على الدروس النظرية المقدمة له في المحاضرات إنما عليه ان يدرك المعاني العلمية لكل خطوة منهجية ويجب أن يستسيغها فكره حتى يتمكن من ممارسة هذا المعنى في الميدان فالطالب لن يتمكن من صياغة سؤال انطلاق إن لم يفهم المعنى ودلالة هذه الخطوة ، وهذا ما يصر عليه الدكتور عبد الله إبراهيم في كتابه البحث العلمي في العلوم الاجتماعية الذي ينتقد من خلاله فحوى ومحتوى كتب المنهجية التي تأتينا من بلدان الغرب "في الحقيقة لا تقدم كتب العلم المنتقلة إلينا من بلدان الغرب المعنى في البحث العلمي وإنما تقدم الإشكال المختلفة والمتنوعة لمماسه هذا المعنى " وهذه هي معضلتنا في تكويننا المنهجي حيث أصبح الطالب يلاقي صعوبات كبيرة في إعداد رسالة التخرج بعد تكوين في المنهجية تفوق الخمس سنوات أو أكثر، لا يكفي أن تعج مكتباتنا بكتب المنهجية و–الوضع كذلك– وإنما علينا مراجعة أساليب تلقين المنهجية وتدريب طلبتنا على خطواتها بعد أن يكون قد أدرك ماهيتها .

قائمة المراجع

المراجع باللغة العربية

الكتب

1- أنجرس موريس، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية، تدريبات عملية، ترجمة صحراوي بوزيدي وآخرون، دار القصبة لنشر، الجزائر، 2006 ،

2- إبراهيم عبد الله، البحث العلمي في العلوم الاجتماعية، ط2، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، 2011 .

3- اوزي احمد، تحليل المضمون ومنهجية البحث، الشركة المغربية لطباعة والنشر، الرباط ، 1993.

4- ابن خلدون بن محمد عبد الرحمن، مقدمة ابن خلدون، اعتنى به هيثم جمعة هلال، ط2، دار مكتبة المعارف للطباعة والنشر ،بيروت ،لبنان،2015 .

5- بدوي محمد، المنهجية في البحوث والدراسات الأدبية، دار الطباعة والنشر، تونس، (د.ت)

6- البيومي غانم إبراهيم،مناهج البحث و أصول التحليل في العلوم الاجتماعية ، ط1، مكتبة الشروق الدولية ،القاهرة ،مصر ،2008 .

7- بوحوش عمار و محمود محمد ، مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث ،ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر ،1995 .

8- تمار يوسف ،تحليل المحتوى للباحثين والطلبة الجامعيين ،ط1،طاكسج –كوم لدراسات والنشر والتوزيع ،الجزائر ،2007 .

9- التير مصطفى عمر ، مقدمة في مبادئ وأسس البحث الاجتماعي، ليبيا: الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان، 1986 .

10- دليو فضيل، مدخل إلى منهجية البحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر ، 2014 .

11-دليو فضيل وآخرون، أسس المنهجية في العلوم الاجتماعية، منشورات جامعة قسنطينة، الجزائر ،1999، ص 187

12- دوركايم ايميل ، قواعد المنهج السوسيولوجي ، (ب .ط)، تعريب سعيد سبعون ، دار القصبة للنشر ، الجزائر ، 2008

13- الرفاعي احمد ، مناهج البحث العلمي تصنيفات إدارية واقتصادية ، دار اليازوري العلمية ، عمان ،2009

14- زرواتي رشيد ، تدريبات على منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية ، ط1 ،2001

15- سوتيريوس سارانتاكوس، البحث الاجتماعي، ط1 ، ترجمة شحدة فرع ، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ، بيروت 2017

16- سبعون سعيد، الدليل المنهجي في إعداد المذكرات والرسائل الجامعية في علم الاجتماع، دار القصبة لنشر الجزائر .

17- شفيق محمد، البحث العلمي: خطوات المنهجية لإعداد البحوث الاجتماعية الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث، 1985

18- عبيدات محمد وآخرون، منهجية البحث القواعد والمراحل والتطبيقات، ط2، دار وائل للنشر، الأردن ،.1999

19- عبد الغني عماد، البحث الاجتماعي منهجيته مراحله تقنياته، ط1، منشورات جروس برس، طرابلس لبنان 2002 .

20- غريب عبد الكريم ، منهج وتقنيات البحث العلمي مقاربة ابستمولوجية ، ط1، منشورات عالم التربية ، دار البيضاء ، 1997.

21- فرانكفورت شافا ،ناشيماز دافيد ، طرائق البحث في العلوم الاجتماعية ، ط1، ترجمة ليلى الطويل ، بترا للنشر والتوزيع ، دمشق ، سوريا ، 2004

22- معن خليل عمر: الموضوعية و التحليل في البحث الاجتماعي ، ط 1 ،دار الآفاق الجديدة، بيروت، لبنان، 1983 .

23- ماجد ريما ، منهجية البحث العلمي ، مؤسسة فريدريش ايبرت، بيروت ، 2016 .

24- ملحم سامي محمد مناهج البحث في التربية وعلم النفس ،ط1، دار للنشر والتوزيع والطباعة ،عمان ، الأردن ، 2000 .

المجلات

25- الحوار المتمدن-العدد: 1713 – 2006/10/24 تاريخ التصفح 2020/04/11- 11:31 https://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=79021

المطبوعات البيداغوجية

26- عزوز احمد ، منهجية البحث العلمي ، مطبوعة بيداغوجية موجهة لطلبة ثانية ماستر ،ميدان العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير ،جامعة البويرة ،2020-2021

قائمة المراجع باللغة الأجنبية

27- Aron. R. , les étapes de la pensée sociologique ; Durkheim. Pareto .Weber. Tom 02 Edit Cérès, Tunis ,1994

28- Comt. A, Cours de philosophie positives, Idi, Gallimard, 1972

29- Quivy .R.Campenhoud L, Manuel de recherche en sciences sociales , 2edition ,Dunond ,Paris ,1995

30- Maurice Angers, Initiation à la méthodologie des sciences humaines, Idi Casbah, Alger, 1997.

31- Angeline Aubert-Lotarskim ANALYSE DE CONTENU, Études et conseils : démarches et outils

- 2007, http://www.ih2ef.education.fr/conseils/traitement-des-donnees / 09/04/2020